المقاهي المصرية وعلاقتها بالكتب والمكتبات: دراسة وصفية تحليلية

د. منصور سعيد محمد

أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب – جامعة أسيوط

Sweetlyforbiden512@gmail.com

***مستخلص الدراسة :**

هدفت الدراسة – باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي - إلى التعرف على طبيعة علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين، ولتحقيق هذا الهدف تكونت الدراسة من مقدمة، وثلاثة محاور، وخاتمة، وتوصل الباحث إلى أن المقاهي المصرية التي جمعتها علاقة بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين بلغ عددها 24 مقهى، جاءت 20 مقهى منها بنسبة 83.3% في محافظة القاهرة، يليها محافظة الجيزة بمقهيين بنسبة 8.3%، وأخيرًا محافظتا الإسكندرية والبحيرة بمقهى واحد وبنسبة 4.1% لكل منهما، وتمثلت أسباب علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات في أسباب ترجع للقهوة ذاتها كمشروب، وأخرى ترجع للمقاهي كمكان، وثالثة ترجع للرواد كمستخدمين، وبالنسبة لعلاقة المقاهي بالكتب وما في حكمها فقد امتازت بالثراء في محتواها والتنوع في عناصرها، فقد توصل الباحث إلى أن هناك 13 مقهى بنسبة 54.2% كانت على علاقة بتأليف الكتب، وخمسة مقاهي بنسبة 20.8% على علاقة بتجارة الكتب، وأربعة مقاهي بنسبة 16.8% على علاقة صناعة الكتب ونسخها، ومقهيان بنسبة 8.3% على علاقة بالدعاية والترويج للكتب، وأخيرًا مقهى واحد بنسبة 4.1% على علاقة بإهداء الكتب. أما المقاهي التي كان للكتب وما في حكمها الفضل في تخليد اسمها وإكسابها شهرة بلغ عددها 6 مقاهي بنسبة 25% من مقاهي الدراسة، وقد جاء ذلك بتحويل أربعة روايات عن هذه المقاهي إلى أعمال سينمائية وتليفزيونية وإذاعية وأخيرًا أغنيات. أما علاقة المقاهي المصرية بالمكتبات فكان من خلال تأسيس مكتبات في ثمانية مقاهي بنسبة 33.3%، وجميع هذه المقاهي كان بها مكتبة واحدة فيما عدا مقهى الحرافيش الذي ضم مكتبتين، واحدة لكتب كبار الأدباء والمفكرين، والأخرى للدوريات، وهذه المكتبات كانت خير داعم لتلك المقاهي في أنشطتها الأدبية والثقافية. أي أن علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين، كانت بمثابة علاقة احتضان، وفائدتها كانت تبادلية، وإن كانت المقاهي قد بدأت فاعليتها.

0/0 - **تمهيد:**

كانت بداية القرن العشرين حتى ثمانينياته من أهم مراحل الصراع الفكري والسياسي في تاريخ مصر، التي لم تقف عاجزة كعهدها دائمًا، بل انتفضت على يد مثقفيها وأدباءها ومفكريها الذين ضجوا بالدفاع عنها، وحاولوا انتشال أهلها من تبعات التخلف والجهل والأفكار القديمة، ونادوا بالحرية والتجديد، فما كان على المدن المصرية وبخاصة القاهرة إلا أن احتضنت هذه الفئة المثقفة من أبنائها، وهيأت لهم منابر، يوصلون من خلالها أصواتهم، ويطرحون عن طريقها أفكارهم وآراءهم التجديدية والتحررية، وقد وجد هؤلاء في ضواحي المدن المصرية وبين أذقتها وشوارعها ملاذًا ومأوى لهم.

وكانت المقاهي أحد أبرز هذه المنابر، التي اتخذت منها شريحة المثقفين من أدباء وشعراء وساسة وفنانين خير مكانًا لطرح أفكارهم ورؤاهم لما توفره أجواءها من تجمعات شعبية متنوعة ومتعددة، وبقدر تنوع هذه التجمعات، تنوعت المقاهي المصرية، فكانت هناك المقاهي الأدبية والمقاهي السياسية والمقاهي الطلابية ... إلخ، وكل نوع منها كان لها دور في نمو حركة نشر الكتب وتداولها والدعاية والترويج لها، وبعضها كان لها الفضل في ظهور ما يُعرف بمكتبات المقاهي، وقد نبع هذا الدور من ارتباط تلك المقاهي بأسماء لمعت في سماء الفكر والأدب المصري خاصة والعربي عامة، واكتسبت بعض هذه المقاهي شهرتها من بعض هذه الأسماء، وأخذ بعض هؤلاء الأشخاص من تلك المقاهي طريقًا لشهرتهم. وعلى الرغم من هذا لم ينتبه المتخصصون في علم المكتبات والمعلومات إلى أن ثمة علاقة ما جمعت بين المقاهي المصرية والكتب والمكتبات خلال القرن العشرين، ومن ثم يحاول الباحث في هذه الدراسة التعرف على طبيعة هذه العلاقة، ووصفها وتحليلها وتبيان خصائصها وأبعادها ومردودها على كل من المقاهي والكتب والمكتبات.

1/0 - **مشكلة الدراسة:**

تتمحور مشكلة الدراسة في أن هناك فجوة معلوماتية في الإنتاج الفكري لعلم المكتبات والمعلومات العربي عن طبيعة علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات

خلال القرن العشرين وأبعادها وخصائصها وفائدتها لكل من المقاهي والكتب والمكتبات.

2/0 - أهمية الدراسة ومبررات اختيارها:

حظيت المقاهي المصرية وبخاصة مقاهي القاهرة باهتمام العلماء والباحثون من مختلف التخصصات منذ أكثر أربعة قرون، وجاء أول اهتمام بها من قبل الرحالة المغربي أبي بكر العياشي الذي زار القاهرة في عام 1037هـ/1617م وصف خلال زيارته مجالس شرب القهوة في بيوتها، وفي الأماكن المخصصة لها[1]، وبمرور الوقت ومع مطلع القرن التاسع عشر لم يغفل علماء الحملة الفرنسية (1798-1801م) في كتابهم "وصف مصر" مقاهي القاهرة[2]، وأثناء زيارة إدوار وليم لاين للقاهرة في عام 1825م كتب كتابًا بعنوان "عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم: مصر ما بين 1833-1835م" وقدم فيه وصفًا لمقاهي القاهرة[3]، وتناول من بعده كلوت بك في كتابه "لمحة عامة إلى مصر" القهوة والمقاهي[4]، وقدم عبد الرحمن الجبرتي في عام 1817م في كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" بعض الفقرات عن المقاهي ودورها في الحركة الأدبية والفنية[5]، وفي عام 1880م حظيت المقاهي المصرية باهتمام على مبارك باشا في المجلد الثامن من كتابه "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر: مدنها وبلادها القديمة والشهيرة"[6].

ويتضح مما سبق أن المقاهي المصرية في الفترة من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر يصدر عنها إنتاج فكري، وإن لم يكن إنتاج فكري خالص، أو ضمن موضوعات أعم وأشمل، لكن سرعان ما تغير الحال بقدوم القرن العشرين، حيث شهدت المقاهي المصرية إنتاجًا فكريًا خاص بها، نتيجة لدورها في جميع مناحي الحياة المصرية، ومن بين الأمثلة على ذلك أن في عام 1936م كتب عبد المعطي المسيري كتابين أولهما بعنوان "في القهوة والأدب"[7]، وثانيهما بعنوان "على رصيف القهوة"[8]، وتناول جبرار جورج ليمير في كتابه "مقاهي الشرق" جانبًا من مقاهي القاهرة والإسكندرية[9]، بينما كتب يحي حقي مقالاً في عام 1959م حول كتاب "في المقهى"[10]، أما إحسان عبد القدوس فكانت تصدر له مقالات من عام 1919 حتى

1990م بعنوان "على مقهى في الشارع السياسي"[11]. وكتب عبد المنعم شميس في عام 1991م كتابًا بعنوان "قهاوي الأدب والفن في القاهرة"[12]، وتبعه رشيد الذوادي في عام 1995م بكتاب "مقاهي الأدباء في الوطن العربي"، الذي كان به فصلاً عن المقاهي المصرية[13]، وكتب محمد عبد الواحد في عام 2004م كتابًا بعنوان "حرائق الكلام في مقاهي القاهرة"[14]، أما جمال الغيطاني أصدر في عام 2016م كتابًا بعنوان "المجالس المحفوظية"[15]،

أما على مستوى الدراسات العلمية فالبداية مع عصام عادل الفرماوي الذي أعد في عام 1991م أول دراسة علمية – على حد علم الباحث - عن المقاهي المصرية وأدواتها بعنوان "بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن 10هـ: 16م وحتى نهاية القرن 13 هـ: 19م: دراسة حضارية"[16]، وقامت باحثة أمريكية بدراسة - لم يستطع الباحث أن يستدل على تاريخ إعدادها - عن عالم المقاهي في مصر، وتناولت فيها الدور الذي لعبته المقاهي العريقة في ثورة 1919م وبخاصة مقهى الفيشاوي[17]، ومنذ هذا الوقت والمقاهي المصرية تحظى باهتمام باحثي التاريخ والآثار والاجتماع واللغة العربية ... إلخ، ولم يكن هناك تواجد لتخصص المكتبات والمعلومات، مع العلم أن غالبية ما صدر من إنتاج فكري عن المقاهي المصرية تفوح متونه وأسطره بوجود علاقة قوية ومباشرة بين المقاهي المصرية والكتب والمكتبات، وهذه العلاقة بحاجة لمن ينقب عنها ويبرزها ويخرجها للنور لعلها تكون نافذة جديدة لموضوعات بحثية أخرى في تأصيل علاقة المقاهي بعلم المكتبات والمعلومات، وهذا ما حاول الباحث القيام به في هذه الدراسة التي كان من مبرراتها أيضا ما يلي:

1- ندرة الإنتاج الفكري العربي في علم المكتبات والمعلومات عن علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين، على الرغم من أن هذا القرن كان من أزهى فترات علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات.
2- تنوع المسميات التي كانت تُطلق على المقاهي منذ ظهورها منها القرأة خان، وبيت المعرفة، ومدارس الحكمة، ومدرسة العلماء، ومثل هذه المسميات لا يمكن أن تُطلق على أية مؤسسة إلا إذا كانت على علاقة بالكتب والمكتبات.

3- يرجع الفضل للمقاهي في معرفة مصر لظواهر أدبية وثقافية وفنية، التي لو تم تسجيل ما دار فيها من مناقشات وحوارات لصارت سجلاً أمينًا لحياة مصر الأدبية والثقافية وتطورها. كما يرجع لها الفضل أيضا إنطلاق المدارس الواقعية الاجتماعية في الأدب والفلسفة والمنطق.

4- كانت المقاهي مصدر العديد من المؤلفات العالمية والمحلية، فبالنسبة للمؤلفات العالمية كان من أبرزها دائرة المعارف الفرنسية، وإعلان حقوق الإنسان، ودستورٍ الولايات المتحدة الأمريكية[18]. أما بالنسبة للمؤلفات المحلية فكان للمقاهي المصرية الفضل في منشورات ثورة 19، وروايات كالكرنك وقشتمر وزقاق المدق وغيرها.

5- كانت المقاهي ذات أهمية كبيرة في حياة الكثير من الأدباء والكتُاب وتكوينهم الأدبي، وإنتاجهم القصصي والروائي والثقافي. كما أن بعضها أخذ شهرته من شهرة روادها.

3/0 – **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين، ويتفرع هذا الهدف إلى:

1- تتبع تاريخ معرفة مصر للقهوة ونشأة مقاهيها ومراحل تطورها وأنواعها حتى القرن العشرين.

2- رصد أسباب علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين.

3- توضيح طبيعة علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات وخصائصها خلال القرن العشرين.

4/0 – **تساؤلات الدراسة:** تتسأل الدراسة عن "ما علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين؟"، ويتفرع هذا التساؤل إلى:

1- متى وعرفت مصر القهوة وتاريخ نشأة مقاهيها ومراحل تطورها وأنواعها حتى القرن العشرين؟

2- ما أسباب علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات خلال القرن العشرين؟

3- ما طبيعة علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات وخصائصها خلال القرن العشرين؟

5/0 – **حدود الدراسة:**

1/5/0- الحدود الموضوعية: تركزت في التعرف على طبيعة علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات وخصائصها خلال القرن العشرين.

2/5/0- الحدود المكانية: مقاهي المدن المصرية وبخاصة القاهرة والجيزة والإسكندرية والبحيرة.

3/5/0- الحدود الزمنية: غطت الدراسة علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات في الفترة من العقد الأول حتى نهاية العقد الثامن من القرن العشرين.

6/0 – **منهج الدراسة:** قامت الدراسة على منهجين، أولهما المنهج الوصفي التحليلي، الذي اختص بوصف طبيعة علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات من العقد الأول حتى العقد الثامن من القرن العشرين وتحليلها، وثانيهما المنهج التاريخي واعتمد عليه الباحث في الجزيئات ذات المضمون التاريخي.

7/0 – **مجتمع الدراسة:** بعد اطلاع الباحث على الإنتاج الفكري الصادر عن المقاهي المصرية توصل كما يوضح جدول رقم(1) إلى أن المقاهي المصرية التي جمعتها علاقة بالكتب والمكتبات بلغ عددها 24 مقهى، يوجد 20 مقهى منها وبنسبة 83.3% في محافظة القاهرة، يليها محافظة الجيزة بمقهيين وبنسبة 8.3%، وأخيرًا محافظتا الإسكندرية والدقهلية (البحيرة) بمقهى واحد وبنسبة 4.1% لكل محافظة، وهناك ملحوظة يود الباحث الإشارة إليها وهي أن مقاهي حي الأزهر ومقاهي حي الحسين اعتبرها الباحث من حيث العدد مقهى واحد على الرغم من ضمها لأكثر من مقهى من مقاهي الدراسة.

جدول(1) المقاهي المصرية وأماكنها

مسلسل	اسم المقهى	المكان
1	مقهى الكتبخانة	القاهرة
2	مقهى ستاسي	القاهرة
3	مقهى ريش	القاهرة
4	مقهى عرابي	القاهرة
5	مقهى قشتمر	القاهرة
6	مقهى الفيشاوي	القاهرة
7	مقهى الزهراء	القاهرة
8	مقهى عبد الله	الجيزة
9	مقهى المسيري	البحيرة
10	القهوة التجارية	الإسكندرية
11	مقهى زهرة البستان	القاهرة
12	مقهى شعبان	القاهرة
13	مقهى جروبي	القاهرة
14	مقهى صفية حلمي	القاهرة
15	مقهى نجيب محفوظ	القاهرة
16	مقهى علي بابا	القاهرة
17	مقهى الحرافيش	الجيزة
18	مقهى مكتبة البلد	القاهرة
19	مقهى كونست	القاهرة
20	مقهى بعره (المضحكخانة)	القاهرة
21	مقهى محمود أبو الوفا	القاهرة
22	مقهى النشاط	القاهرة
23	مقاهي حي الأزهر	القاهرة
24	مقاهي حي الحسين	القاهرة

8/0 - **مصطلحات الدراسة:** حوت الدراسة عدة مصطلحات، كان من أبرزها ما يلي:

1/8/0 - **المقهى:** يرجع الأصل اللغوي لكلمة مقهى لمادة (قهو)، وأقهى: يقهي، أقه، إقهاء، قهو، مقه، وأقهى الشخص دام على شرب القهوة، وقهوة جمعها قهوات وقهاو، وهي محل شرب القهوة ونحوها، ومقهى جمعها مقاه وهي مكان عام تقدم فيه القهوة ونحوها من المشروبات الساخنة والباردة[19]، وورد أيضا أن المقهى هو مكان عام تُقدم فيه القهوة ونحوها من الأشربة، والقهوة هي شراب مغلي البن[20].

2/8/0 - **المقهي الأدبي والثقافي:** يعرف الباحث المقهى الأدبي والثقافي على أنه أحد أنواع المقاهي، عُرف بذلك لأن الأدباء والمفكرين كانوا يتخذون منه منتديًا يلتقون فيه ويتبادلون الرأي في قضاياهم الأدبية والفكرية، وويعقدون في رحابه أنشطة وندوات أدبية وثقافية.

3/8/0 - **مكتبة المقهى:** يعد الاطلاع على القواميس المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات لم يتوصل الباحث إلى تعريف خاص بمكتبة المقهي، ومن ثم وضع تعريفًا إجرائيًا لها، يتمثل في أن مكتبة المقهى هي إحدى أنواع المكتبات العامة يتم إلحاقها بالمقاهي وبخاصة المقاهي الأدبية والثقافية، بهدف توفير أوعية المعلومات لمن يرغب من رواد المقهى في ممارسة عادة القراءة، ومساعدة المقهى فيما يقدمه من أنشطة أدبية وثقافية.

9/0 -**أدبيات الموضوع:** بعد تصفح دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات[21]، والبحث في كل من قاعدة بيانات اتحاد مكتبات الجامعات المصرية[22]، وقاعدة بيانات دار المنظومة[23]، لم يتوصل الباحث إلى أية دراسة عربية مباشرة عن المقاهي المصرية وعلاقتها بالكتب والمكتبات في الفترة من العقد الأول حتى العقد الثامن من القرن العشرين، وإن كان قد توصل إلى عدة دراسات تناولت بعضًا من جوانب الدراسة الحالية، وهذه الدراسات تم ترتيبها ترتيبًا زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث، وإذا اتفقت دراستان أو أكثر في تاريخ النشر فتم ترتيبها هجائيًا حسب اسم

المؤلف، وانقسمت هذه الدراسات قسمين، أولهما قسم خاص بأدبيات الموضوع العربية، والآخر خاص بأدبيات الموضوع الأجنبية، وهذان القسمان على النحو التالي:

1/9/0 - **أدبيات الموضوع العربية:** التي قسمها الباحث قسمين، أولهما خاص بالمقاهي بشكل عام، والآخر خاص بالمقاهي الأدبية أو الثقافية، وهذا على النحو التالي:

1/1/9/0 - **أدبيات الموضوع العربية عن المقاهي:**

1- دراسة عصام عادل الفرماوي بعنوان "بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن 10 هـ: 16م وحتى نهاية القرن 13 هـ: 19م: دراسة حضارية"[24]، وهدفت إلى التعرف على أصل المقاهي وأدواتها على أساس تاريخي واجتماعي وحضاري وفني باستخدام المنهج التاريخي، وتوصلت إلى أن أول ظهور لبيوت القهوة كان في بداية القرن 10هـ/16م بحارة رابعة بالجيزة، وكانت على شكل باعة جائلين يعرضون خدماتهم في الأسواق والشوارع في القرن الذي يسبقه، ومازالت مقاهي الطوائف تزاول أنشطتها مثل مقاهي البنائين والطباخين، وكانت بيوت القهوة تخضع معماريًا للنظام الذي كان معمولًا به آنذاك من حيث اشتمالها على العناصر نفسها المعمارية السائدة مثل الأبواب والشبابيك والمصاطب والمقاعد، وترجع أدوات بيوت القهوة من فناجين وشيش ونرجيلات إلى فترة البحث المحددة في العنوان وذلك لأن بعضها سجل عليه اسم أحد المعاصرين لهذه الفترة أو صورة لأحدهم.

2- دراسة جيلان عبد الحميد عبد الحي الزيني بعنوان "تأثير التغير الاجتماعي على دور المقهى: دراسة ميدانية لبعض المقاهي في بيئات اجتماعية متباينة"[25]، وهدفت إلى تحديد عوامل زيادة أعداد المقاهي وانتشارها، وعوامل كثرة المترددين، ومعاملات التأثيرات الإيجابية والسلبية التي يحدثها المقهى على البيئة اجتماعيًا واقتصاديًا وصحيًا وبيئيًا، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة مع الاستعانة ببعض مصادر جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن المقهى مشروع استثماري جيد، حيث إنه

مصدر مضمون للربح لوجود الوسائل الترفيهية المتنوعة التي تشجع على ارتيادها، وتزداد نسبة المترددين من الذكور حيث الفراغ والترويح عن النفس، وقد أثرت المقهي على البيئة الاجتماعية حولها، حيث جذبت الصغار لارتيادها، بالإضافة لكونها مصدر إزعاج لساكني المنطقة التي توجد بها، ويشكل ارتياد المقهى عبئًا ماديًا على ميزانية الأسرة.

3- دراسة نهلة سيد أحمد محمد بعنوان "ظاهرة تردد الأطفال على المقاهي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية: دراسة استطلاعية"[26]، وهدفت إلى استكشاف ظاهرة أطفال المقاهي ووصفها وتحليلها كجماعة ذات خصائص وخلفيات مشتركة فيما يتعلق بتواجدهم وتفاعلهم اليومي بالمقاهي من خلال عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، والتعرف على الفروق بين الطلاب في الأبعاد المقاسة وفقًا لاختلافهم في الجنس ونوع التعليم والمستوى الثقافي الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستطلاعي الاستكشافي مع الاستعانة ببعض أدوات جمع البيانات كاستمارة المقابلة واختبار الشخصية واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط الطلاب المترددين وغير المترددين على المقاهي في اختبار الشخصية لصالح المترددين، لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط الطلاب المترددين في اختبار الشخصية تبعًا لمتغير الجنس إلا في بعدين هما التحرر من الميول المضادة للمجتمع والتوافق العام، توجد فروق دالة إحصائيًا بين نوع التعليم(حكومي، خاص، لغات) على أبعاد الشخصية، وهي الإحساس بالقيمة الذاتية، والشعور بالحرية، والتوافق الشخصي.

4- دراسة ماهر السيد محمد عبد القادر بعنوان "المقهى والحياة اليومية في مدينة طنطا: دراسة ميدانية لبعض أنواع المقاهي"[27]، وهدفت إلى التعرف على تاريخ نشأة المقهى، والدور الذي تؤديه في حياة المصريين، والعوامل التي أدت إلى انتشارها، والتعرف على مدى تأثير الفروق والتباينات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية لروادها في تنوع شكل المقهى ودورها في المجتمع،

واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أدوات جمع البيانات من ملاحظة ومقابلة واستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن التغيرات الاجتماعية والعولمة أدت إلى انتشار المقاهي وتنوع أشكالها، وزاد الإقبال عليها من فئات متعددة وكثيرة، وطورت العديد من المقاهي الشعبية أشكالها وديكورها ونوعية الخدمات المقدمة فيها لتواكب رغبات الفئات المتنوعة من الرواد.

5- دراسة أمل عبد الفتاح أحمد موسى بعنوان "بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي للمقهى المصرية: دراسة ميدانية على عينة مختارة في مدينة القاهرة"[28]، وهدفت إلى التعرف على بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي للمقهى المصرية من وجهة نظر أصحاب المقاهي، والعاملين بها، والمترددين عليها، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ حجمها 429 مبحوثًا، وتوصلت إلى أن هدف أصحاب المقاهي من إنشائها هو الرغبة في الربح السريع، وأن المترددين على المقاهي في الأحياء الشعبية من الرجال، ومن الجنسين في مقاهي المناطق الراقية، وكانت العلاقة بين المترددين والمقهى كانت في الماضي أكثر قوة وارتباطًا وتفاعلًا، ومازالت هناك بعض المهن أكثر ارتباطًا بالمقهي كتلميع الأحذية، وبائعي الموبيلات، وأن الرجال يدخنون الشيشة في مقاهي الأحياء الشعبية، بينما الإناث تدخن الشيشة في مقاهي المناطق الراقية.

6- دراسة منى السيد حافظ عبد الرحمن بعنوان "ثقافة المقهى بين التقليدية والحداثة: مصر نموذجًا: رؤية سوسيولوجية تحليلية"[29] وتمحورت حول المقهى التقليدية والحداثة في المجتمع المصري، وخاصة في الفترة الماضية وأيضا الراهنة التي شهدت الكثير من التحولات والتغيرات على مختلف الأصعدة العالمية والقومية والمحلية، الأمر الذي يؤكد سيادة ثقافة العولمة على كافة الأطر الفردية والأسرية والمجتمعية وحتى العالمية، ويقدم قدرًا من المقارنة بين القديم والحديث على كافة الأصعدة.

7- دراسة مصطفى نصر التي بعنوان "مقاهي الإسكندرية: أيام وذكريات"[30]، تناولت تاريخ ظهور القهوة، وكيفية انتقالها إلى البلاد العربية حيث بدأ باليمن، ثم

الجزيرة العربية، ثم مصر، وتطرق إلى أشهر مقاهي الإسكندرية وما كانت تقدمه من أنشطة فنية وأدبية.

2/1/9/0 - **أدبيات الموضوع العربية عن المقاهي الأدبية والثقافية:**

1- دراسة فتحي حافظ الحديدي بعنوان "نجيب محفوظ ومقاهي القاهرة"[31]، وتطرقت إلى بعض ملامح من حياة نجيب محفوظ، ومقاهي القاهرة التي كانت يجلس عليها كقشتمر وعرابي، والفيشاوي، وكازينو الأوبرا، وريش، ومقاهي الإسكندرية التي كان يتردد عليها كمقهى تريانون، والشانزليزيه وبترو، وفي كل مقهى كان الباحث يتطرق لنبذة تاريخية عنه، ويسرد بعض المعلومات عن الندوات الأدبية التي كانت تُعقد بداخله، ويذكر بعض أسماء الحضور.

2- دراسة مصطفى إبراهيم محمد الضبع بعنوان "المقهى في الرواية العربية"[32]، وحاول فيها الباحث توضيح طبيعة العلاقة بين المقهى والرواية العربية، وتوصل إلى أن علاقة المقهى بالرواية العربية كانت بمثابة العلاقة الاحتضانية، وهي علاقة بدأ فاعليتها المقهى، حيث قام المقهى بدور واضح في احتضان الرواية الشفوية، أما الرواية العربية فعمل على تخليد ذكرى بعض المقاهي كمقهى قشتمر، والفيشاوي، وريش وغيرها.

3- دراسة أحلام صبيحات بعنوان "تأثير المقاهي على نشأة الصالونات الأدبية والتحريض على الثورة الفرنسية"[33]، وكشفت عن الأصول العربية للمقاهي ومدى تأثيرها على نشأة الصالونات الأدبية، وتوصلت الباحثة إلى وجود عدم اتفاق بين المؤرخين على تاريخ ظهور القهوة، ولكن يغلب على جميع المصادر أنها أشارت إلى بدء انتشار مجالس أو نوادي القهوة في القرن 15م باليمن، وانتقلت منها إلى أرض الحرمين الشريفين لتساعد المتصوفين على أعمال العبادة، وأن أول من أسس المقاهي في الدولة العثمانية ومنها بعد ذلك إلى أوروبا هما دمشقيان في القرن 16م في إسطنبول، ومنها انتشرت إلى جميع الأراضي العثمانية ليصل عددها إلى الآلاف. وعرفت المقاهي توجهين في نشاطاتها، فكانت تسمى بـ "مدارس المعرفة" عندما كانت تمثل رحابًا واسعًا للنقاش ورواية

القصص والشعر والمساجلات السياسية ووكرًا للتحريض على استبداد السلاطين العثمانيين. بينما اتخذها أهل الفسق وبعض السلاطين وجنودهم وأتباعهم، منذ ظهورها في الجزيرة العربية حتى انتشارها في الأراضي العثمانية، مجالس للهزل.

4- دراسة عبد الرحمن أبو عوف بعنوان "المقهى في حياة نجيب محفوظ العامة والخاصة: في صحبة نجيب محفوظ في مقهى عرابي بالعباسية"[34]، وتناول فيها الباحث بعض ملامح من حياة نجيب محفوظ، والمقاهي التي كان يجلس عليها وأنواعها، وما كان يعقده فيها من ندوات أدبية، وثم تطرق إلى بعض رواياته والمقالات التي كانت تمدحه وتنتقده، ثم انتقل إلى مقهى عرابي بالعباسية والندوة التي كان نجيب محفوظ يعقدها فيه، وانتهى بأبرز ما تأثر به من نجيب محفوظ.

5- دراسة داليا عاصم بعنوان "مقهى المسيري: تاريخ وأمجاد أدبية"[35]، وتطرقت إلى السيرة الأدبية للأديب عبد المعطي المسيري من خلال مقهاه، وبدأها بوصف مقهى المسيري وموقعه في مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة، وأوضح كيف أن عبد المعطي المسيري خلق من مقهاه صالونًا أدبيًا قل أن يجود الزمان بمثله، كما استعرض أبرز أعماله الأدبية وما قاله عن الأدباء المصريين والأجانب، والمقالات التي كتبت عنه عربيًا وأجنبيًا.

6- دراسة صلاح عبد الستار محمد الشهاوي بعنوان "المقاهي الأدبية: سيرة ذاتية"[36]، وتناولت مصطلح المقهى، وتاريخ ظهورها في البلاد العربية وأوربا، ووصفها وأدواتها، وصعد إلى المقاهي الأدبية وتاريخها، وانهى دراسته بالمقاهي التي كان يجلس عليها نجيب محفوظ.

7- دراسة سحر عبد الجبار ياسين بعنوان "التصميم الداخلي للمقاهي الأدبية الثقافية"[37]، وكانت عبارة عن دراسة منهجية وتحليلية للمقاهي الأدبية الثقافية في الوقت الحاضر وما تواجهه من إهمال، وتناولت لمحة تاريخية عنها، وتم عرض مجموعة من الحالات المحلية والعربية والعالمية، بالإضافة إلى تحديد نمط

الأثاث المستخدم وطبيعة الألوان المستخدمة وبالنظر إلى الفصل الخاص بالمشروع المقترح سيتم إدراج طرق معالجة الفراغ الداخلي من ناحية تقسيم النسب والمساحات وتحديد المكان المقترح بمدينة نابلس.

2/9/0 - **أدبيات الموضوع الأجنبية:**

1- دراسة ليوان ريتنر Leona Rittner وإسكوت هايني Scott Haine وجيفري جاكسون Jeffery Jackson بعنوان "مساحة التفكير: المقهى كمؤسسة ثقافية في باريس وإيطاليا وفينا"[38]، وانقسمت ثلاثة أقسام، قسم للمقاهي في فينا، وقسم لمقاهي باريس، وثالث لمقاهي إيطاليا، وتوصلوا إلى أن المقهى ليس فقط مكانًا للاستمتاع بفنجان من القهوة ، ولكنه أيضًا مساحة - متميزة عن بيئتها الحضرية - للتأمل والمشاركة في النقاش الفكري. ومنذ القرن الثامن عشر في أوروبا كان المثقفون والفنانون يجتمعون في المقاهي لتبادل الأفكار والإلهام والمعلومات التي دفعت الأجندة الثقافية لأوروبا والعالم. فبدون المقهى، لم يكن هناك كارل ماركس أو جان بول سارتر، وكان المقهى كموقع مؤسسي موضوع اهتمام متجدد بين العلماء في العقد الماضي، وقد تم استكشاف دوره في تطوير الفن والأفكار والثقافة بشيء من التفصيل. ومع ذلك قام قلة منهم بالتحقيق في الطرق التي تخلق بها المقاهي مساحة ثقافية وفكرية تجمع بين التأثيرات المتعددة والممارسات الفكرية وتشكل الإعدادات الحضرية التي هم جزء منها. وتقدم الدراسة مجموعة من العلماء الذين يعتبرون المقاهي مواقعًا للخطاب الفكري من جميع أنحاء أوروبا خلال العصر الحديث، وقد كشفوا الطرق التي عملت بها المقاهي في لحظات حاسمة في تاريخ المدن والبلدان المهمة - لا سيما باريس وفيينا وإيطاليا. يسمح اختيار هذه المواقع للقراء بفهم كل من الخصائص المحلية لكل مقهى مع رؤية الروابط الثقافية الأكبر بين هذه الأماكن. من خلال الكشف عن كيفية عمل المقهى كسياق ثقافي فريد داخل البيئة الحضرية، كما أوضحت الدراسة كيفية ارتباط المساحة والأفكار. عندما يصبح المجتمع العالمي أكثر تركيزًا على الإبداع والحركة، يمكن أيضًا أن تكون المقاهي الفكرية للأجيال الماضية بمثابة مصدر

إلهام لصناع المعرفة المعاصرين والمستقبليين الذين سيوسعون ويطورون هذا النوع في الاستخدام والتفكير.

2- دراسة شارلوت أشبي Charlotte Ashby وتاج جرونبرج Tag Gronberg وسيمون شاوميلر Simon Shaw-Miller بعنوان "المقهى الفينيي والثقافات الدقيقة"[39]، كان مقهى فيينا في عام 1900م موقعًا رئيسيًا للحداثة الحضرية. فكان يعمل في وقت واحد كمنزل ومكان عمل، مما يوفر فرصًا لكل من الترفيه والتبادل الفكري. وتستكشف هذه الدراسة طبيعة المقهى ووظيفته في العالم الاجتماعي والثقافي والسياسي في فيينا. مثلما كان المقهى بمثابة مكان لقاء إبداعي داخل المدينة، ففي هذا المقهى كانت تبدأ المحادثات بين مختلف التخصصات التي تركز على فيينا في بداية القرن العشرين. وتُستمد المساهمات من مجالات التاريخ الاجتماعي والثقافي، والدراسات الأدبية، والدراسات والفنون اليهودية، وتاريخ الهندسة المعمارية والتصميم. يتم توفير منظور جديد أيضًا من خلال مجموعة مختارة من المقالات المقارنة التي تستكشف ثقافة المقاهي في أماكن أخرى في أوروبا الشرقية.

3- دراسة جون منتوجومري John Montgomery بعنوان " ثقافة المقاهي والمدينة: دور مقاهي الرصيف في الحياة الاجتماعية العامة الحضرية" [40]، تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين مقاهي الرصيف وحياة الشوارع والحياة الاجتماعية العامة الحضرية. وساعدت ترخيص الترفيه العام وإنفاذ تراخيص المشروبات الكحولية وأوقات الفتح الصارمة على تقويض الحياة الاجتماعية العامة في المدن الإنجليزية. وظلت المواقف التي اكتسبت الصعود لأول مرة في تسعينيات القرن التاسع عشر مهيمنة، وبصفة عامة، دون تغيير. ومع ذلك كان هناك نمو سريع وسريع إلى حد ما في حانات النبيذ والمقاهي والحانات الصغيرة في لندن وبعض المدن الإنجليزية الأخرى. كما تستكشف الدراسة ما إذا كانت هذه تساعد على تحفيز الحياة الاجتماعية العامة. ويشار إلى البحث في هولندا والدانمارك ، وأيضًا الخبرة الحديثة في لندن ومانشيستر. وخلصت الدراسة إلى أنه يجب على واضعي سياسات المدينة، على المدى القصير على الأقل، العمل لتحفيز ثقافة المقهى. وإن

كانت لا تتناسب هذه الثقافة مع جميع المناطق الحضرية. ومع ذلك، وفي عصر التكنولوجيا تمثل ثقافة المقهى واحدة من الفرص القليلة المتبقية للمجتمع الاجتماعي.

4- دراسة كي دينج Qi Deng برادلي ألارد Bradley Allard باترك لو Batrick Lo بعنوان "دور مقهى المكتبة كمساحة للتعلم: تحليل مقارن لثلاث جامعات"[41]، على الرغم من أن الطعام والشراب محظوران في المكتبات، إلا أن في السنوات الأخيرة كانت هناك زيادة في المشاريع المشتركة بين المكتبات والمقاهي مثل ستاربكس. وعلى الرغم من أن مقاهي المكتبات يُنظر إليها غالبًا على أنها شبكات اجتماعية وأغراض ترفيهية، إلا أن عددًا متزايدًا من الطلاب يقومون بتعلمهم الرسمي وغير الرسمي في مقاهي المكتبة، بدلاً من داخل المكتبة ذاتها. وباستخدام المنهج المقارن الكمّي، هدفت هذه الدراسة أيضًا إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف في استخدام مقاهي المكتبات بين الطلاب في ثلاث جامعات مختلفة في آسيا والولايات المتحدة - وهي جامعة تسوكوبا، الموجودة في اليابان، جامعة هونغ كونغ، وجامعة كنتاكي في الولايات المتحدة الأمريكية. علاوة على ذلك تستكشف هذه الدراسة الأدوار التعليمية والاجتماعية والترفيهية التي تلعبها مقاهي المكتبة في تجربة الكلية للطلاب والحياة اليومية. وتم استخدام استبيانات الاستبيان عبر الإنترنت لقياس استخدام رواد المكتبة وتصوراتهم حول كل من المكتبة وأماكن المقاهي، بالإضافة إلى تفضيلاتهم للتعلم والترفيه الرسمي وغير الرسمي. ومن 314 إجابة تم جمعها من الجامعات الثلاث، أشارت النتائج إلى أن غالبية المستطلعين اعتبروا مقهى المكتبة جزءًا مهمًا من حياة الحرم الجامعي، على الرغم من أن معظمهم لا يزالون يفضلون التعلم الرسمي داخل مبنى المكتبة، وبعض الأنشطة الترفيهية أنشطة خارج مقهى المكتبة. إلى جانب ذلك، يعمل مقهى المكتبة أيضًا كمحور متعدد الوظائف حيث يمكن للجميع العثور على استخدامهم الخاص، بدءًا من كونه مكانًا للتعلم إلى مكان لأغراض اجتماعية.

5- دراسة بيلي ديارس Bailey Diers شانون سيمبوسن Shannon Simpson بعنوان "اقتراح لتنفيذ مقهى مكتبة"[42]، وكان الهدف منها كيفية تأسيس مقهى للمكتبة وتطرقا في البداية لأسباب المقهى وتخطيط خطة مقهى المكتبة، ثم اختتم الدراسة بأهداف مقهى المكتبة.

6- دراسة فيليب كالفيرت Philip Calvert بعنوان "أرضية غير شائعة: مكان المقاهي في المكتبات"[43]، هدفت الدراسة إلى توضيح مدى استغلال الأماكن غير المستخدمة في المكتبات العامة بإنشاء مقاهي المكتبات، وتوصلت الدراسة إلى أن مقاهي المكتبات موجودة منذ حوالي عقدين، وأن هذه المقاهي بمرور الوقت سوف تتحول إلى ما يُعرف مقهى الإصلاح ومقهى العلوم.

7- دراسة نورتون M Norton ونوهرى K Nohara بعنوان "مقاهي العلوم: التكيف عبر الثقافات والتطبيقات التعليمية"[44]، طور معهد طوكيو للتكنولوجيا (TokyoTech) عددًا من المنهجيات لتعليم طلاب الدراسات العليا نظرية وممارسة الاتصال العلمي منذ عام 2005م باستخدام مقهى العلوم، وتوضيح قيمة مقهى العلوم كأداة تعليمية، واستمر التطبيق لمدة أربع سنوات، وخلصت الدراسة إلى أن مقهى العلوم ساهم بشكل كبير في عدد من أهداف التدريس المتعلقة بالمعرفة ومهارات الاتصال الشخصي المطلوبة للعمل بفعالية في البيئة الدولية.

1 - محاور الدراسة ونتائجها:

*المحور الأول: نشأة المقاهي المصرية وتطورها وأنواعها:

تنقسم عناصر هذا المحور قسمين، أولهما قسم خاص بنشأة المقاهي المصرية وتطورها، وثانيهما قسم خاص بأنواعها وبخاصة المقاهي الأدبية، وكلا العنصرين على النحو التالي:

تاريخ نشأة المقاهي المصرية وتطورها:

ربط ستيوارث لي آلن اكتشاف البن بحكاية تعود في مضمونها إلى آلاف السنين، وتروي هذه الحكاية أن راعي أثيوبي لاحظ أحد عنزاته تتراقص وتمأمي بصورة

هستيرية، وقد تكرر هذا الأمر كلما تناولت العنزة ثمرة معينة، فما كان من الراعي إلا أن جرب هذه الثمرة، وإذا به يشعر بنشاط مفاجئ كلما تناولها، وقدمها الراعي لمتصوف كان يقضي ليله متعبدًا حتى تبقيه يقظًا وتمنع عنه النعاس وراح الناسك يقدمها لمريديه، وذاعت شهرته في منطقة قبائل الأوروموں، وبذلك يعدون أول من تناول القهوة، وكانوا يطلقون عليها كلمة كوفي المشتقة من اسم مملكتهم الكيفا بشرق أثيوبيا، وأثناء سفر اليمنيون في بداية القرن 9 هـ/ 15م إلى الحبشة فعرفوا القهوة وحملوها معهم إلى ميناء مخا باليمن وظل هذا الميناء مرادفًا للقهوة لمدة ألف عام[45]، وبعد معرفتهم لها قاموا بزراعتها في أراضيهم بنهاية القرن 9هـ[46]. وكان الصوفيون اليمنيون أول من تناولوها في اجتماعاتهم ومجالسهم. وأن المقاهي بدأت دينية بين أيديهم في القرن 9هـ، أثناء اعتكافهم في مجالس العبادة، وبذلك تعد هذه مجالس العبادة أول شكل للمقاهي، وكانت تُسُمى آنذاك بالنوادي[47][48].

وإذا كان جمال الغيطاني قد أشار إلى عدم وجود مرجع تاريخي يحدد إلى أي عمق تاريخي يمتد عمر المقهى المصري، ولكن الذي لاشك فيه أنه كان جزءًا لا يتجزأ من الحياة المصرية[49]، ولكن بعد البحث توصل الباحث إلى أن مصر عرفت القهوة كمشروب عن طريق رواق الطلبة اليمنيين في الأزهر في القرن 10هـ، ومن هذا الرواق خرجت القهوة واشتهرت بين العُباد الذين يسهرون الليل في العبادة، والشيوخ الذين يقبلون على القراءة والدراسة، ثم شاعت بين العامة، وأنشأوا دكاكين – أشبه بالحانات - لتقديمها، كانت تُعرف ببيوت القهوة[50]. وإن كانت هناك رواية أخرى يتلخص مضمونها في أن مصر لم تعرف المقاهي بمسماها الحالي إلا بمعرفتها للقهوة في عام 905 هـ وذلك مع وصل أبو بكر بن عبد الله المعروف بالعيدروس إلى القاهرة، الذي كان يتخذ القهوة طعامًا وشرابًا وأرشد اتباعه إليها، ولكن هذا كان محل جدلًا كبيرًا من حيث تحريمها أو جوازها، وحينما حُسم الجدل حولها في مطلع القرن 10هـ انتشرت الأماكن التي تقدمها، وأطلق عليها المقاهي[51]، وكان أول ظهور لها في حارة رابعة بالجيزة في شكل باعة جائلين يعرضون خدماتهم في الأسواق والشوارع، ومنها ظهرت مقاهي الطوائف، التي لاتزال تمارس أنشطتها كمقاهي البنائين والطباخين[52].

بينما هناك من يرجع تاريخها إلى المصري القديم الذي كان يقضي وقت فراغه في مكان مبطن بالخوص يستمع فيه إلى آله الهارب الفرعونية، ويتناول فيه عصير العنب ويناقش أحوال الفيضان، وبمرور الوقت تطور شكل المقهى إلى الشكل التجاري في العصر الروماني، وكان يُطلق عليه اسم الخان، الذي كان مزودًا بمكان لمبيت المارة قبل استئناف السفر[53]، وهناك من رأى أن المصريين عرفوا المقاهي قبل ثلاثمائة سنة من اكتشاف القهوة[54]، وأجمع فريق ثالث أن تاريخ المقاهى المصرية يرجع إلى القرن10هـ/16م[55].

ومنذ أن عرفت مصر المقاهي وهي في تزايد مستمر، حظيت بالحصر، ففي عام 1630م بلغ عددها ألف مقهى[56]، وفي الفترة من عام 1809م حتى عام 1822م بلغ عددها 1200 مقهي، هذا بخلاف مقاهي مصر القديمة وبولاق، فكان بمصر القديمة 50 مقهى، وببولاق 100 مقهى[57]، أما إدوار وليم لين الذي زار مصر في القرن التاسع عشر ذكر أن القاهرة كان بها أكثر من ألف مقهى[58]، وذكر علي مبارك في عام 1880م أن عدد مقاهي القاهرة وصل إلى 1067 مقهى، وكان أكبر أعدادها في قسم الأزبكية بعدد 252 مقهى، يليه قسم بولاق بواقع 160 مقهى، وفي قسم الجمالية 142 مقهى، وفي قسم عابدين 102 مقهى[59].

صورة تعود لعام 1883 للاعبين (لعبة الطاولة) في مقهى مصري

شكل(1) صورة لمقهى مصري يرجع تاريخه إلى عام 1883م

وفي عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين بلغ عددها خمسة آلاف مقهى[60]، وفي عام 2002م وصل عددها وفقًا لحصر لجنة الصحة بالبرلمان المصري إلى 43 ألف مقهى[61]، ووصل عددها وفقًا لحصر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في عام 2010م، إلى 50 ألف مقهى على مستوى الجمهورية، حوت القاهرة وحدها 10 آلاف مقهى، وضمت الجيزة 5 آلاف مقهى[62]، أما في عام 2017م وصل عددها إلى ما يزيد على المليون ونصف المليون مقهى، تضم القاهرة وحدها 100 ألف مقهى، منها 20 ألفاً منها غير مرخص[63]، وذكر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء في عام 2018م أن عددها وصل في مصر إلى 2 مليون مقهى، تستحوذ القاهرة منها على 150 ألف مقهى[64]. وفيما يلي جدول يوضح تطور أعداد المقاهي المصرية:

جدول(2) بيان بالتطور التاريخي للأعداد المقاهي المصرية

العدد / التاريخ	أعداد المقاهي المصرية	أعداد مقاهي القاهرة
1630م	-	1000
1809- 1822	-	1350
1880م	-	1067
العشرينيات والثلاثينيات	-	5 آلاف
2002	43000	-
2010م	50000	10 آلاف
2017م	مليون ونصف المليون	100 ألف
2018م	2 مليون	150 ألف

2 - **أنواع المقاهي المصرية:**

عرفت مصر منذ الحملة الفرنسية نوعين من المقاهي هما: المقاهي البلدية والأخرى الإفرنجية التي كانت على الطراز الأوربي، هذا بالإضافة إلى المقاهي النوبية، التي كانت بمثابة وكالات أنباء للنوبيين في القاهرة، فكانت وسيلتهم لمعرفة أخبارهم

وأخبار عائلاتهم، وبمرور الوقت أصبحت القاهرة تضم المقاهي مفتوحة الأبواب، التي كان ارتيادها مباحًا لكل الناس، ولا يُلام على أحد من الجلوس عليها، وكان يُطلق عليها المقاهي العامة، وإلى جانبها كانت هناك مقاهي للطوائف المختلفة أي المقاهي المتخصصة، فكانت هناك مقاهي لعلماء الأزهر ومشايخه، ومقاهي للأفندية، ومقاهي للعمال والمنجدين والجزارين وأرباب الصناعات والمهن الأخرى[65].

وبمرور الوقت انقسمت المقاهي المصرية ثلاثة أنواع، النوع الأول: مقاهي العابرين الموجودة بالميادين العامة والشوارع الرئيسة، ويجلس عليها من ينتظر موعدًا، أو طالب الراحة بين الذهاب إلى أكثر من مكان في اليوم نفسه، والثانية: المقاهي الشعبية داخل الأحياء الشعبية وهي ليست للعابرين، وإنما لقاطني هذه الأحياء والمعروفين بعضهم لبعض ولصاحب المقهى، ويقصدها يوميًا عدة أجيال من سكان المنطقة، وكانت هذه المقاهي بمثابة منتدى اجتماعي، يلتقي فيه جيل الكبار وجيل الشباب، يتبادلون فيه الحديث حيث لاتتحمل البيوت استقبال هذه المنتديات يوميًا، وهي تقوم بدور لايقل خطورة عن مقاهي المثقفين، وهو النوع الثالث من المقاهي، وكان يجتمع فيها الأدباء والكُتاب والمثقفون مع القراء[66]. وقد لعب المقهى الثقافي أو الأدبي أدوارًا تجاوزت إلى حد بعيد وظيفتها الأساسية، المتمثلة في استقبال الراغبين في قضاء بعض الوقت حول فنجان قهوة أو كوب شاي، وكان دورها الثقافي أحد أبرز أدوارها، حتى إن بعض المقاهي دخلت عالم الأدب والثقافة بفضل رواده الذين من خلال طغيان حضورهم على حضور غيرهم، حولوا هذا المقهى أو ذاك إلى أقرب ما يكون للمنتدى الثقافي أو المكتبة العامة، منه إلى المقهى. وبخصوص هذا النوع من المقاهي كانت تركيا صاحبة أول مقهى أدبي في العالم، وهو مقهى القرأة خان، أي المكان الذي تُقرأ فيه الكتب والصحف، ومنذ هذا الوقت هناك ارتباط وثيق بين المقهى والمثقف، وتجسد هذا في ارتياد عمالقة الأدب للمقاهي، والنقاش فيما بينهم في أجوائهم الحميمة والاطلاع على الجديد في عالم الصحافة والأدب[67].

وبالنسبة لتاريخ المقاهي الأدبية في مصر فيعد مقهى متاتيا أقدم مقهي أدبي بمصر، وجاء تأسيسه في عام 1867م، حينما أمر الخديوي إسماعيل - في إطار

مشروعه "القاهرة باريس الشرق" - بردم بركة الأزبكية والبرك المحيطة بها "ميدان العتبة الآن"، وأنشأ دار الأوبرا المصرية، وكان من بين المباني بناية تقع خلف دار الأوبرا القديمة، أطلقوا عليها عمارة البوستة نظرًا لقربها من مبنى البوستة، وكانت ضمن المحال الكثيرة التي تقع أسفل هذه البناية مقهى البوستة الذي تغير اسمه إلى مقهى متاتيا نسبة لاسم المالك الذي آل إليه المقهى، وقيل إنه كان يوناني الجنسية، وربما لم تشتهر في مصر مقهى مثل متاتيا، فكان أول مقهى بالمعنى المتعارف عليه بين المثقفين والوطنيين وأصحاب الفنون، وكان من أبرز رواده جمال الدين الأفغاني، وأحمد عرابي، وسعد زغلول، وعبد الله النديم، والشيخ محمد عبده، ويعقوب صنوع ومحمود سامي البارودي، وتجدر الإشارة إلى أن ثورة عرابي بدأت في هذا المقهى، وقد تعاقبت أجيال المثقفين عليه مثل أحمد شوقي والعقاد وحافظ إبراهيم، كما كان يلتقي فيه الشاعر خليل مطران والشيخ التفتازاني، وحبيب جاماتي وكثير من الشوام والمصريين، ولكن للأسف تم هدم المبنى الذي يقع فيه هذا المقهى عام 1999م في إطار مشروع نفق الأزهر[68] .

«محفوظ» في إحدى جلساته التي اعتاد عليها في أحد المقاهي بمصر وسط عدد من أصدقائه المقربين

شكل (2) صورة لنجيب محفوظ مع أصدقائه بأحد المقاهي المصرية

أما مقهى ريش بالقاهرة فيأتي في المقام الثاني بعد مقهى متاتيا في الأهمية التاريخية حيث تأسس في عام 1908م، وفي عام 1972م ومع كثرة تردد عناصر كثيرة من الحركة الطلابية على ندوة نجيب محفوظ في مقهى ريش ولدت فكرة بيان توفيق الحكيم الشهير، إذ نصح نجيب محفوظ الأدباء بالتوجه إلى مكتب توفيق الحكيم في

جريدة الأهرام. واشتهر مقهى ريش يوم الجمعة بندوة نجيب محفوظ، حيث يتبارى فيها المثقفون يوميًا واكتشاف الكتب وقراءة ما كتبه ومناقشته فيما كتبه، حتى إن المثقفين كانوا ينتهون من قراءة الروايات والقصص والدواوين والقصائد والمقالات قبل أن تطبع وتنشر وكان الجميع يتحمس لما يكتبه أحدهم كما لو كان من إنتاجه[69].

كما أن مقهى الفيشاوي من المقاهي الضاربة في القدم أيضًا، وإن كانت قد طغت عليه مؤخرًا الصفة السياحية وكان يحتل رقعة أوسع مما هو عليه الآن، فكان يطل على المشهد الحسيني مباشرة، وكان من أشهر رواده نجيب محفوظ، كما ارتاده زعماء ومفكرون سياسيون عرب وأجانب والإمام محمد عبده وأنور السادات وجمال عبدالناصر وسارتر وسيمون دي بوافور، ويرجع سر ارتباط المثقفين والأدباء بالمقهى، حيث تمتلئ المقاهي بالقصص والحكايات، كما تمتلئ بتنويعه بشرية شديدة الجاذبية، ولهذا فالمقهى تصنع جزءًا كبيرًا من تجربة الكاتب أو الفنان لأنها مادة سخية للشخصيات والأحداث والحكايات، وفي بداية حياة الكاتب والفنان تكون المقهى بمثابة مدة تكوين مهمة بالنسبة له، يقترب من الكتاب الكبار بخبراتهم الأدبية والفنية ويتعلم منهم، ويستطيع أن يقرأ ما كتبه عليهم، ويعرف آراءهم فيما يكتب، ويستطيع أن يستمع لما يكتبه زملاؤه من جيله وما يكتبه الرواد[70].

كما كان هناك مقهى إيزافتش الذي كان يؤمه مجموعة يغلب عليهم الطابع السياسي، ويقع هذا المقهى في ميدان التحرير وسط القاهرة، أما مقهى فنكس بشارع عماد الدين بالقاهرة، الذي شهد لقاء شبه يومي مع الراحل عبد الفتاح الجمل ومحمد البساطي، واشتهر المقهى بيوم الأحد، الذي يجتمع فيه عدد كبير من الأدباء والعرب والمصريين للنقاش والحوار وعرض إنتاج كل منهم على الآخر[71]. وتتيح المقاهي للكاتب تلقائية تلقي عمله لأول مرة من الجمهور العادي من رواد المقهى، ومن جمهور المتخصصين من الكتاب والأدباء، وردود أفعال كل هؤلاء يمكن أن تجعله يعيد النظر فيما يكتبه، بالتعديل أو التغيير. ويقول الناقد والمفكر محمود أمين العالم عن علاقته بمقاهي الأدباء: "المقهى هو المكان المفضل لتجمع الكُتاب والأدباء، فأغلبهم ممن لا يمتلكون ثمن الاشتراك في نوادي الأغنياء وعلاقتي بالمقاهي بدأت من خلال

هوايتي كلاعب شطرنج محترف، ثم تعرفت على مقهى عبدالله، حيث كنت أجلس مع الدكتور عبدالقادر القط، وفي مقهى ريش كنا نلتقي مع الأدباء والكتاب، في جلسات مفيدة، تعرف الأدباء بعضهم على بعض، ونتج عن هذا التعارف والتآلف توجهات ثقافية متجانسة أحيانًا، وتوجهات ثقافية مختلفة في أحيان أخرى، وأحيانًا تتحول الاختلافات في الرؤى الأدبية والفنية إلى خلافات حادة في صورة مساجلات أدبية، وفي الحالتين تساعد هذه التجمعات الثقافية في المقهى على إثراء الحياة الأدبية والثقافية بالجديد في الاتجاهات والرؤى، هذه الألفة والمودة الثقافية - برغم الاختلاف- تلهم المبدع أو الأديب أو الكاتب، فأجواء الحرية هي التي تصنع الإبداع، فعندما يرى أحدنا الآخر وهو يسمعنا قصيدته، أو يقرأ علينا ما كتبه نهرع إليه، لنستفيد منه ونفيده، فالأدب رؤية جديدة للعالم، وهذه الرؤية الجديدة تلهم الآخرين لرؤية أخرى، وهذا ما كان يحدث في تجمعات الأدباء بالمقهى، فالإبداع الجديد لأحدهم يفجر الطاقات الداخلية للإبداع عند الآخر"[72]. وكان نجيب محفوظ يعقد ندوة أدبية صباح كل يوم جمعة من الساعة العاشرة في مقهى كازينو صفية حلمي، وفيها يتم حضور أكبر عدد من الكُتاب والأدباء من كل الأجيال أبرزهم عبد الحميد جودة السحار، وعلي أحمد باكثير وثروت أباظة، وغالي شكري، وعبد المحسن طه .. إلخ، وكانت القاعدة في هذه الندوة أن تتم مناقشة روائي أو مجموعة قصصية أو ديوان شعر أو نص مسرحي أو كتاب في النقد الأدبي أو الثقافي[73]، وفي مقهى عبد الله بميدان الجيزة كان هناك جمع متميز من الأدباء والنقاد يلتقون على رصيف المقهى بالجيزة كل ليلة، يتحاورون ويقرأون لبعضهم البعض آخر إنتاجهم الأدبي[74]، وكان من أشهر رواده محمد مندور وعبد القادر القط ونعمان عاشور وأنور المعداوي وزكريا الحجاوي وعبد المحسن طه بدر ورجاء النقاش ومحمود السعدني، ولحق بهم صلاح عبد الصبور، وارتاد نجيب محفوظ مقهى الفيشاوي، وهو لايزال طالبًا في الثانوي، ثم مقهى عرابي، ثم مقهى الفردوس، ثم مقهى ركس، ثم مقهى لونا بارك، ثم مقهى سي عبده الذي ورد زكره في الثلاثية، ثم مقهى علي بابا الذي افتتح به برنامجه اليومي لسنوات[75].

المحور الثاني: مصادر علاقة المقاهي بالكتب والمكتبات في القرن العشرين وأسبابها:

تضافرت أسباب كثيرة وراء علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات في الفترة من العقد الأول حتى العقد الثامن من القرن العشرين، وتنقسم هذه الأسباب حسب مصدرها إلى ثلاثة أنواع، منها أسباب مصدرها القهوة كمشروب، وأخرى مصدرها المقاهي كمكان، وثالثها مصدرها رواد المقاهي، وبالنسبة لهذه الأسباب فهي على النحو التالي:

1 - **أسباب مصدرها القهوة:**

من المعروف أن القهوة ظهرت بمصر في القرن العاشر للهجرة، وأول ظهور لها في رواق العلم من اليمن الأزهر، وجاءتهم القهوة عن طريق إخوانهم القادمين من عدن، وعن طريقهم انتشرت أولا بين الطلاب المصريين الذين يدرسون في الأزهر[76]، كما انتشرت في المساجد وبين حلقات الدراسين لكي تعينهم على السهر وتمنحهم قوة على التركيز في الدراسة والقراءة، وساعدت أيضا أجواء احتسائه الساحرة على فتح قريحة الشعراء والأدباء حتى سميت القهوة بحليب المفكرين، ويرى كثير من المفكرين أن القهوة وكل ما يتصل بها من طقوس وعادات كانت من عناصر التنوير في العالم العربي[77]، كما تعد القهوة مشروب الكُتاب والمدرسين والمطالعين للكتب والمعلمين وللعلوم الأدبية والصناعية والشعراء وأهل الأدب[78]، ووفقًا لما سبق يرى الباحث أن القهوة كمشروب ارتبط في أول ظهوره بطلاب العلم وانتشر بينهم، كما صار المشروب المفضل لمعظم الفئات التي لها علاقة بالكتاب.

2 - **أسباب ترجع للمقاهي:**

يحاول المثقف أن يتنفس هواءً نقيًا بعيدًا عن الرسميات التي تفرضها المؤسسات الحكومية التي تعني بالثقافة، ولا تمارس دور الرقيب عليها، فلا مناص إذا من محاولة خلق مناخ ثقافي حواري مفتوح على كل الاحتمالات، وهذا ما لا يتوفر في المؤسسات الرسمية، التي تكبلها البيروقراطية ويحكمها عامل الزمن الذي يقف عند نقطة مؤقت، ولاختلاق بدائل أكثر انسجامية مع حالة المثقف والتي تتسم دائمًا بالحرية وفرط النشاط الفكري، ولامناخ أقدر على استيعاب هذه الحالة من المقاهي

التي تختضن المثقفين، وأظن أن المقاهي الآن قد طرحت نفسها كبديل قوي وفعال إزاء مؤسسات الثقافة الرسمية، ولكنها تمثل بديلًا من ناحية الحرية المشروعة بلا قيود، وهي ذات جدوى تنفيسية هائلة للمثقف غير أنها لاتمثل بديلًا عن المؤسسة الثقافية الرسمية[79]، أما المقهى كحالة إبداع فهو فضاء للإلهام والقراءة والكتابة الأدبية والصحفية وغيرهما، لكن أهميته بالنسبة للمبدع تكمن في كونه ذاكرة وخزان ومعين ثقافي ومجتمعي، وإنه زاد الروائي والشاعر والكاتب، فكم من الأفكار وكم من الشخوص الأدبية كانت مستوحاة من فضاء المقهى بكل تناقضاته وبكل إيجابياته وسلبياته أيضا، إذ لانكاد نذكر المقهى إلا وتحضر عديد السلبيات، فهو فضاء للبناء والهدم، وللترويح عن النفس، للإخبار وتلاقح الأفكار والثقافات وأخذ القرارات أحيانا[80]، كما كانت المقاهي الدور الرئيس في ولادة البذرة الأولى للنهضة الفكرية سياسيًا وأدبيًا وثقافيًا[81]، وإنطلاقًا من هذه المواصفات للمقاهي وبخاصة الأدبية منها فهي من أكثر المؤسسات التي يمكن أن تجمعها علاقة بالكتب والمكتبات.

3 - **أسباب ترجع لرواد المقاهي:**

يجد الأديب أو المثقف في المقهى رغم صغر مساحته أنه أفضل مكان لامتلاك أوسع صورة عن الناس والمجتمع، لذلك كانت المقاهي ملتقى رجال العلم والآدب وهواة الفن وغيرهم[82]، وقد شكلت المقاهي جزءًا مهمًا في حياة كثير من الأدباء من أبرزهم نجيب محفوظ[83]، الذي يكشف عن سر تعلقه بالمقاهى، في قوله: "إن المقهى المكان الذي كنت ألتقي فيه بأصدقائي الخصوصيين، وبعد ذلك مكان التقاء المثقفين والأدباء بعد أن اشتغلت بالأدب. وأيضًا المكان الذي قد أجلس فيه لأتأمل من يمرون في الشارع أمامي، وفي بعض الأحيان المكان الذي كنت أدخن فيه الشيشة، التي لا أستطيع تدخينها في المنزل. وقد كان بإمكاني أن أمكث مع الشيشة يومًا بأكمله. ففي الحالة الأولى كان رفيقي في المقهى هم الأصدقاء، وفي الحالة الثانية كان الأدباء، وفي الحالة الثالثة كان المارة في الشارع، وفي الحالة الرابعة كانت الشيشة. وفي بعض الأحيان كانوا يجتمعون كلهم في جلسة واحدة"[84].

***المحور الثالث: علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات في القرن العشرين:**

في ضوء الأسباب السابق طرحها فقد جمعت علاقة وطيدة بين المقاهي المصرية والكتب والمكتبات في الفترة من العقد الأول حتى العقد الثامن من القرن العشرين، وعن طبيعة هذه العلاقة وخصائصها فهي على النحو التالي:

1- طبيعة علاقة المقاهي المصرية بالكتب وخصائصها:

تعددت أوجه علاقة المقاهي المصرية بالكتب في الفترة من العقد الأول حتى العقد الثامن من القرن العشرين، ومثل هذه الأوجه على النحو التالي:

1/1 - التأليف في المقاهي:

تواترت في أدبيات المقاهي منذ خمسينيات القرن الماضي عدة قضايا، كان من أبرزها قضية متعلقة بالمقاهي، وهي: "أن القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ"، وإن كان رشيد الذوادي أضاف إليها أن القاهرة تكتب حتى في مقاهيها الشعبية التي تعج بالأدباء الشبان[85]، وقضية كهذه تفيد بأن التأليف في المقاهي المصرية كان من أهم مميزاتها وسماتها، وبالتالي مثلما كان للمقاهي المصرية تاريخ فمما لا شك فيه أن التأليف فيها له تاريخ.

وبعد البحث تبين أن تاريخ التأليف في المقاهي بشكل عام يرجع إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادي، وهذا ما أورده المؤرخ الدمشقي الحسن البيروني في كتابه "تراجم الأعيان" حينما ذكر أن الشيخ أحمد العناياتي النابلسي كان من عادته كل صباح أن يسير إلى بيت من بيوت القهوة، ويشرب من قهوة البن أقداحًا ويرتاح بها كأنه عاقر، وبعده يشرع في الكتابة أي يؤلف[86]. وإن كان هناك من يرى أن التأليف في المقاهى ذات أصول فرنسية، بسبب أن الفرنسيين كانوا يحيون في المقاهى ويستغرقون نهارهم فيها[87]، والمقهى كمكان للتأليف من قبل بعض الكتاب يعنى أن تكون وحيدًا في مكان مزدحم، ومع ذلك أنجز كثير من الكتاب والشعراء كتبهم ودواوينهم في مقاه اعتادوا اللجوء إليها في أوقات التأليف والفراغ[88]، ويتيح المقهي للكاتب تلقائية تلقي عمله لأول مرة من الجمهور العادي من رواد المقهى، ومن جمهور الكتاب والأدباء والمثقفين، وردود أفعال كل هؤلاء، يمكن أن تجعله يعيد النظر فيما

كتبه، سواء بالتعديل أو التغيير[89]. وصار بذلك التأليف في المقاهي إرثًا توارثته المقاهي العربية، وكانت المقاهي المصرية على رأس المقاهي العربية التي احتضنته.

وبالنسبة لواقع التأليف في المقاهي المصرية فالبداية بمجموعة من الظرفاء الذين اتخذوا من مقهى بعره في حي الخليفة بالقرب من السيدة سكينة مقرًا لهم وسموه المضحكخانة الكبرى وذلك فى أواخر القرن 19. وشاع صيتها في القاهرة، وكان يأتيها الناس من كل ناحية، بل كان يأتيها بعض الأمراء في زي الفقراء ليروا هذه الأعجوبة. وكان بها جلسة يديرها الشيخ حسن الآلاتي[90]، ويشترط لدخولها وضع رسالة عن التنكيت والقفش، وإذا حازت قبوله ضم مقدمها إلى جلسته، وبعد ذلك قام هذا الشيخ بجمع كثير من نوادر المضحكخانة في كتاب طُبع في نهاية القرن التاسع عشر بعنوان "المضحكخانة"[91]، أو ترويح النفوس ومضحك العبوس. وطبع في ثلاثة أجزاء[92].

وبالنسبة لهذا الكتاب إذا كان من الواضح أن الشيخ حسن الآلاتي هو المؤلف، ولكن بالاستناد إلى كلمة جمع، فهو لم يكن إلا جامع لمادته العلمية، أما مؤلفوه فكانوا أصحاب النكات والقفشات. وممن صار على هذا الضرب من التأليف وإن كان بشكل مخالف بعض الشيء، صاحب المقهى الذي كان يجلس عليه جان بول سارتر، فكان صاحب المقهى يجمع الأوراق التي يكتبها سارتر، ويُلقيها في سلة المهملات التي كان قد خصصها له صاحب هذا المقهى تحت منضدته، وفيما بعد باع صاحب القهوة أوراق سارتر المهملة بآلاف الفرنكات، ومن اشتراها كتب منها كتبًا ملأت الأسواق[93].

أما التأليف المباشر فظهر في مقهى ريش حيث كتب نجيب محفوظ رواية "الكرنك" كلها على أريكة بداخل هذا المقهى[94]، وإن كان ميلاد هذه الرواية شهده مقهى آخر وهو مقهى عرابي، ففي عام 1971م وحينما كان جمال الغيطاني مع نجيب محفوظ في مقهى عرابي، فدخل شخص أشيب الشعر، جاحظ العينين، غريب الحضور، أصابع يديه نحيلة طويلة، بصحبة أحد أبناء المنطقة، وأبدى الخادم اهتمامًا خاصًا به، ثم أحضر رقعة شطرنج ورص الرجل القطع وبدأ اللعب، فمال

نجيب محفوظ على جمال الغيطاني وسأله عن شخصية القادم الجديد، فمن الواضح أن هناك شيء ما لفت انتبهه، فسأل جمال الغيطاني عن الرجل، فأخبر نجيب محفوظ بأنه اللواء حمزة البسيوني المدير السابق للسجن الحربي أثناء حكم عبد الناصر وأطال نجيب محفوظ النظر إليه، وفي تلك اللحظات ولدت رواية الكرنك الشهيرة[95]، ولعل أطرف ما كانت تتم فيه الكتابة كتابة براقيات العزاء، ففي مقهى ريش كان نجيب محفوظ يذهب إليها في الصباح الباكر، ويقرأ صفحة الوفيات بدقة، ويخط علامات على أسماء بعض المتوفين، ثم يكتب برقيات العزاء[96]، أما مقهى قشتمر فكانت ملهمة نجيب محفوظ بتأليف روايته "قشتمر" التي كان عنوانها باسم هذا المقهى، كما كان مقهى الفيشاوي مصدر إلهامه لمعظم رواياته عن القاهرة الفاطمية. فهذا المقهى كانت توجد خلوة خاصة بنجيب محفوظ، وينزوي فيها ليكتب؛ وفي هذه الخلوة ولدت الكثير من رواياته كخان الخليلي (1946)، وبين القصرين(1956)، وقصر الشوق (1957)، والسكرية (1957)، ومثل هذه الروايات حولت إلى أفلام ومسلسلات، وغيرها من الروايات التي باشر تأليفها منذ سنة 1932م، والكثير منها تجري أحداثها في أزقة هذا الحي الأزهري الحسيني الفاطمي[97].

أما زكي مبارك وفي إحدى الليالي كان يجلس في مقهى ستاسي بميدان توفيق في القاهرة، وطلب من الجرسون أن يغلق باب المقهى، وأثناء ذلك لم يجد زكي مبارك أوراقًا يكتب عليها إحدى قصائده، فهداه تفكيره إلى أن يبلل رخامة المنضدة بالماء وكتب قصيدة بقلم كوبيا، ثم نام على كرسي في ركن من القهوة، وفي الصباح ذهب إلى مقر جريدة البلاغ، وطلب من أحد المحررين الذهاب إلى المقهى لينقل القصيدة، وبالفعل ذهب إبراهيم نوار ونقل القصيدة ونُشرت في جريدة البلاغ، كما كان زكي مبارك يكتب مقاله الشهير "الحديث ذو شجون" في المقهى على أصناف مختلفة من الورق، بعضها على كراسة مانولي التي يكتب فيها حساباته، وبعضها على أوراق كان ملفوف فيها شيء كان قد اشتراه[98]، كما كان زكي مبارك في مقهى ستاسي بميدان توفيق وهو ووسط جلسة مريحة بالمقهى، فكان يُملي ما تجود به قريحته من مقالات يختلط فيها الشعر بالنثر في الصحف والدوريات[99]، أما الشاعر محمود أبو الوفا

فكان يمتلك نصف مقهى بشارع عبد الخالق ثروت، وعندما ضاق به الحال اتخذ من هذا المقهى مصدرًا للرزق، كما جعل منها دكانًا من دكاكين الأدب، وكتب فيها قصيدته التي مدح فيها أحمد شوقي بمناسبة تنصيبه أميرًا للشعراء في دار الأوبرا عام 1927م[100]. وفي حي الحسين يقع مقهى "الزهراء"، وكان يُعرف أيضًا بقهوة المشايخ، نسبة إلى أن مرتاديه كانوا من القرّاء والمنشدين المبتهلين؛ أمثال النقشبندي، ونصر الدين طوبار... إلخ، وأنشىء في ثلاثينيات القرن الماضي، وكتب فيه أحمد زويل أجزاء من كتابه "عصر العلم"[101]. أما في مقهى عبد الله بميدان الجيزة كان الشاعر العراقي إبراهيم الوائلي يجلس في أحد أركانه منصرفًا في كتابة رسالته للجامعة، حتى إذا جاءت الساعة العاشرة أخذ يبحث عن مستمع لأشعاره وموضوع شعره الحرية والحياة، كما كان من رواد مقهى عبد الله أيضا الناقد أنور فتح الله الذي كان في يده اليسرى مبسم الشيشة وفي يده اليمنى قلم وأمامه مسرحية فرنسية يترجمها وكلما ترجم صفحة تلفت يبحث عن مستمع، وإذا لم يكن يترجم فهو ينقد[102]، وكتب توفيق الحكيم على رصيف مقهى المسيري بدمنهور بعض صفحات من مسرحية "أهل الكهف"، و"شهرزاد"، وفصولا من روايته "يوميات نائب في الأرياف"، حينما كان وكيلاً للنائب العام في محافظة البحيرة [103]. وفي مقاهي الإسكندرية اعتاد الكتاب والشعراء على الكتابة فيها، مثل الشاعر كامل حسني وصديقه الشاعر محمود الكمشوشي، وفي القهوة التجارية كان الكاتب الإذاعي كمال عبد العزيز يجلس في مكان لايغيره، ممسكًا بالكتاب والورق، يكتب مسلسلاته الإذاعية وبرامجه وهو جالس في المقهى[104]، وفي مقاهي وسط البلد كتب بديع خيري معظم مسرحيات نجيب الريحاني، وفي مقهى النشاط استقى صلاح جاهين شخصياته الكاريكاتيرية وكتب أجمل أشعاره بالعامية[105]، كما كانت ريش بمثابة الأم للعديد من المشروعات الأدبية والفكرية؛ فولدت فيه فكرة مجلة «الكاتب المصري» التي تولى رئاستها طه حسين، ومجلة «الثقافة الجديدة» لرمسيس يونان وجاليري 68 لكتاب الستينيات[106]، وفيما يلي جدول يوضح اسم المقهى ومكانه وتنوعية الوعاء الذي تم تأليفه والقائم عليه:

جدول(3) علاقة المقاهي المصرية وبكتابة وتأليف الكتب وما في حكمها

المقهى	المحافظة	عنوان الوعاء	نوعية الوعاء	المسئول	طبيعة المسئولية
مقهى بعره المضحكخانة	القاهرة	المضحكخانة أو ترويح النفوس ومضحك العبوس	كتاب	حسن الآلاتي	جامع
مقهى ستاسي	القاهرة	-	كتب	جان بول سارتر	مؤلف
مقهى ريش	القاهرة	الكرنك	رواية	نجيب محفوظ	مؤلف
مقهى ريش	القاهرة	الكاتب المصري	دورية	طه حسين	رئيس
مقهى ريش	القاهرة	الثقافة الجديدة	دورية	رمسيس يونان	رئيس
مقهى ريش	القاهرة	جاليري 68	دورية	-	-
مقهى عرابي	القاهرة	الكرنك	رواية	نجيب محفوظ	مؤلف
مقهى قشتمر	القاهرة	قشتمر	رواية	نجيب محفوظ	مؤلف
مقهى الفيشاوي	القاهرة	خان الخليلي	رواية	نجيب محفوظ	مؤلف
مقهى الفيشاوي	القاهرة	بين القصرين	رواية	تجيب محفوظ	مؤلف
مقهى الفيشاوي	القاهرة	السكرية	رواية	نجيب محفوظ	مؤلف

المقهى	المحافظة	عنوان الوعاء	نوعية الوعاء	المسئول	طبيعة المسئولية
مقهى ستاسي	القاهرة	قصيدة	قصيدة	زكي مبارك	مؤلف
مقهى ستاسي	القاهرة	الحديث ذو شجون	مقال	زكي مبارك	مؤلف
مقهى محمود أبو الوفا	القاهرة	قصيدة	قصيدة	محمود أبو الوفا	مؤلف
مقهى الزهراء	القاهرة	عصر العلم	كتاب	أحمد زويل	مؤلف
مقهى عبد الله	الجيزة	الحرية والحياة	قصيدة	إبراهيم الوائلي	مؤلف
مقهى عبد الله	الجيزة	مسرحيات فرنسية	مسرحيات	أنور فتح الله	مترجم
مقهى المسيري	البحيرة	أهل الكهف	رواية	توفيق الحكيم	مؤلف
مقهى المسيري	البحيرة	شهرزاد	رواية	توفيق الحكيم	مؤلف
مقهى المسيري	البحيرة	يوميات نائب في الأرياف	رواية	توفيق الحكيم	مؤلف
القهوة التجارية	الإسكندرية	مسلسلات إذاعية	مسلسلات إذاعية	كمال عبد العزيز	مؤلف
مقهى البستان	القاهرة	تغريدة البجعة	رواية	مكاوي سعيد	مؤلف
مقهى النشاط	القاهرة	قصائد	قصيدة	صلاح جاهين	مؤلف

ويتبين من الجدول السابق أن مخرجات التأليف في المقاهي المصرية امتازت بالتنوع في أشكالها وأنواعها، فشملت الروايات والكتب والدوريات والقصائد والمقالات والمسرحيات والمسلسلات، وقد جاءت الروايات التي تم تأليفها في المقاهي في المرتبة الأولى بنسبة 43.5%، يليها الدوريات والقصائد بنسبة 17.4% لكل منهما، ثم الكتب بنسبة 13%، وجاءت المقالات والمسرحيات والمسلسلات الإذاعية في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.3% لكل منها، وقد جاء التأليف في مقاهي القاهرة في المرتبة الأولى بنسبة 73.9%، يليها مقاهي البحيرة بنسبة 13.1%، ومقاهي الجيزة بنسبة 8.7%، وأخيرًا مقاهي الإسكندرية بنسبة 4.3%، أما من حيث المسئولية الفكرية فكانت للمؤلفين بنسبة 78.3%، يليها رئيس التحرير بنسبة 8.6%، ثم الجامع والمترجم ومجهول المسئولية بنسبة 4.3% لكل منهم، أما بالنسبة لأكثر المؤلفين كتابة في المقاهي المصرية فكان نجيب محفوظ بنسبة 26.1%، يليه توفيق الحكيم بنسبة 13.1%، ثم زكي مبارك بنسبة 8.6%، وأخيرًا كل من جان بول سارتر والشيخ حسن الآلاتي ومحمود أبو الوفا وأحمد زويل وإبراهيم الوائلي وأنور فتح الله وكمال عبد العزيز ومكاوي سعيد وصلاح جاهين بنسبة 4.1% لكل منهم.

ويستخلص الباحث مما سبق أن التأليف في المقاهي يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادي، وقد توارثته جميع المقاهي العربية بما فيها المقاهي المصرية، وغن كان قد ظهر فيها بأشكال متعددة، منها تجميع ما كتبه الآخرون، والتأليف المباشر، والترجمة والإملاء، وكذلك رئاسة تحرير الدوريات، أما من حيث شكل الوعاء فلم يقتصر التأليف في المقاهي المصرية على وعاء معين، بل شمل الروايات والدوريات والكتب والمقالات والقصائد والمسرحيات والمسلسلات، ويرجع تقدم الروايات لأن المقاهي المصرية كانت ملهمة للعديد من الأدباء في تأليف الروايات، وفي المقابل خلدت بعض الروايات ذكرى بعض المقاهي كمقاهي قشتمر وريش والكرنك والفيشاوي.

2/1 - صناعة الكتب ونسخها:

لم تقف علاقة المقاهي المصرية بالكتب عند التأليف فقط، بل امتدت إلى وجه آخر على درجة كبيرة من الأهمية، وهو صناعة الكتب ونسخها، فقبل اختراع

الطباعة كان حي الحسين مشهورًا بأنه حي الكتب والمكتبات (دور النشر)، وكان الخطاطون والنساخون يتخذون من مقاهيه مكانًا مفضلًا لهم، وكانت حرفة نسخ الكتب وبخاصة الكتب الأدبية والدينية منها من أكثر الحرف رواجًا به، كما كانت حرفة كتابة المصاحف أكثر رواجًا في شهر رمضان، وقد كانت القاهرة مركزًا هامًا من مراكز كتابة المصاحف بأيدي مشاهير الخطاطين، الذين كانوا يجتمعون في مقاهي حي الحسين، ولم يكن فن كتابة المصاحف مرتبطًا فقط بالخطاطين الذين يكتبونها، بل كان هناك صناع آخرون منهم الرسامون والمذهبون الذي يشاركون الخطاطين في تزيين المصاحف وزخرفتها بعد كتابتها، ومنهم صناع صناديق المصاحف وكراسي المصاحف، وهي صناعات فنية دقيقة، ولا ننسى المجلدين الذين يصنعون جلد المصاحف ويذهبونها أيضا في براعة فنية فائقة، وكانت مقاهي حي الحسين مراكز اللقاء بين هؤلاء الفنانين، حيث لم يكن لمعظمهم دكاكين أو ورش، بل كانوا يقومون بأعمالهم في بيوتهم وخاصة الخطاطين والنساخين والرسامين والمذهبين، وأشار إدوارد وليم لين إلى أن كثيرًا من المستشرقين كانوا يلتقون بالكتبية في مقاهي الحسين، وكانوا يطلبون منهم بعض الكتب التي كانت مخطوطة قبل أن ينشئ محمد علي مطبعة بولاق، ويطبع فيها أمهات الكتب[107]. وبحي الأزهر كانت هناك مقاهي مخصصة لكل من له صلة بالكتب وبخاصة الوراقين الذين لم يكن لهم مكان ثابت، وفي مقهى الفيشاوي بخان الخليلي في القاهرة يجلس طالب من الأزهر منحن فوق ورقة من الورق الشفاف وضعها على ركبتيه وراح ينسخ بقلمه كتابًا مجلدًا بالذهب[108]، وبمقهى ريش كان هناك مكان تُكتب فيه منشورات ثورة 19 ومطبوعاتها، وهذا ما تؤكده المطبعة التي عُثر عليها بعد زلزال 1992م داخل بدرو المقهى [109].

ويظهر مما سبق أن المقاهي المصرية شهدت وجه آخر في علاقتها بالكتب وهو صناعة الكتب ونسخها، وهذا الوجه شهد نوعًا من التخصص في علاقته بالمقاهي المصرية به، حيث تخصصت مقاهي حي الأزهر ومقاهي حي الحسين في صناعة الكتب ونسخها كانت مقاهي حي الحسين، وإن كان هذا لا يمنع من أن بعض المقاهي

تخصصت في نسخ منشورات ومطبوعات أحداث معينة باستخدام آلات الطباعة كمقهى ريش الذي كانت تُنسخ وتُطبع فيه منشورات ومطبوعات ثورة 19.

3/1 - الدعاية والترويج للكتب:

بدأت علاقة المقاهي المصرية بالدعاية والترويج للكتب بالرواية الشفوية لقصص السير الشعبية والملاحم، وفي سبيل ذلك كان أصحاب المقاهي يستقدمون رواة القصص، الذين تخصصوا فيما بينهم، فكان هناك "الهلالية" لتخصصهم في سيرة أبو زيد الهلالي، و"الظاهرية" نسبة إلى الظاهر بيبرس، وظهرت قصص أخرى هي سيرة الأميرة ذات الهمة، والدرة الملكة في فتح مكة المبجلة، وغزوة الإمام علي مع اللعين الهضام ابن الحجاف، وفتوح اليمن المعروفة برأس الغول، كما كانت هناك قصص أخرى تروى بالمقاهي مثل قصة ابن ذي يزن، وألف ليلة وليلة، وسيرة عنترة العبسي[110].

ولكن بعد ارتباط الأدباء والمثقفين بالمقاهي المصرية تطورت رواية الكتب والتعريف بها وتحولت من الرواية الشفوية إلى الحوار المباشر بين هؤلاء الأدباء والمثقفين، ففي مقهى عبد الله بميدان الجيزة كان هناك جمع من الأدباء والنقاد يجتمعون كل ليلة بهذا المقهى، ويتحاورون ويقرأون لبعضهم البعض آخر إنتاجهم الأدبي[111]، كما كان من عادات التعريف بالكتب أن أحد الأدباء يقبل على الآخرين في المقاهي بالكتب والصحف اليومية[112]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وصل إلى أن من يعرف القراءة والكتابة من رواد المقهى يقوم بقراءة الصحف للآخرين، وفتح باب المناقشات فيما يخص أمورهم المهنية أو الاجتماعية[113]، وفي مقهى ريش وأثناء ندوة يوم الجمعة لنجيب محفوظ كان المثقفون يتبارون في اكتشاف الكتب وقراءة ما كتبه نجيب محفوظ ومناقشته فيما كتبه، حتى إن المثقفين كانوا ينتهون من قراءة الروايات والقصص والأشعار قبل أن تطبع وتنشر وكان الجميع يتحمس لما كتبه أحدهم كما لوكان من إنتاجه[114]. وفي بداية حياة الكاتب والفنان تكون المقهى بمثابة مادة تكوين مهمة بالنسبة له، يقترب عن طريقها من الكُتاب الكبار بخبراتهم الأدبية والفنية ويتعلم منهم، ويستطيع أن يقرأ ما كتبه عليهم، ويعرف آراءهم فيما يكتب،

ويستطيع أن يستمع لما يكتبه زملاؤه من جيله وما يكتبه الرواد،[115]، وتأكيدًا على هذا فكانت مقهى عبد الله بميدان الجيزة بمثابة جواز مرور للكثير من الأدباء الشبان لدخول ميدان الأدب من أوسع أبوابه[116].

ويستخلص الباحث أن علاقة المقاهي المصرية بالدعاية والترويج للكتب رواية الكتب بدأ بالرواية الشفوية للقصص والسير والملاحم الشعبية، ولكن بعد زيادة تعلق الأدباء بالمقاهي وظهور ما يعرف بالمقاهي الأدبية وعقدها للندوات، تطور أمر الدعاية والترويج للكتب إلى الحوار والتعريف المباشر.

4/1 - **تجارة الكتب:**

اكتسبت المقاهي المصرية وبخاصة الأدبية والثقافية منها قيمتها من قيمة روادها، الذين كان يقدرون الكتب حق قدرها، لذلك أرتى تجار الكتب أنها مكان خصب للمتاجرة في الكتب، فيكفي البعض مثالا على ذلك أن مقهى الفيشاوي كان يشبه سوق عكاظ قديمًا، حيث كان الأدباء والكُتاب والفنانون من أهم رواده، وكان باعة الكتب يملؤن ساحتها، وكانت الكتب منتشرة على مناضدها وبين أركانها[117]، وكان من أبرز رواد مقهى الفيشاوي عم إبراهيم الرجل الضرير، الذي كان يتاجر في الكتب ببيعها لرواد هذا المقهى[118]. وكان يتاجر في الكتب الدينية وكتب التراث الشعبي[119]، وفيما يلي صورة تجمع عم إبراهيم تاجر الكتب بنجيب محفوظ والكتب موضوعه على المنضدة المجاور لنجيب محفوظ:

شكل (3) صورة لنجيب محفوظ مع عم إبراهيم بائع الكتب[120]

وحتى عهد قريب كانت مقاهي حي الأزهر تشتهر بأنها أسواق لبيع الكتب[121]، أما مقهى شعبان بحي الحسين والمواجهة لباب الجامع، فكان تجلس بجانبها سيدة تفترش الأرض وتضع أمامها المصاحف وكتاب "دلائل الخيرات" وغيره من الكتب الدينية التي يشملها تجارتها، وبالنسبة للمصاحف وكما هو معروف لا يجوز فيها البيع والشراء، ولكن الذي يأخذ مصحفًا يدفع ما يُطلب منه من مال يطلقون عليه اسم الوهبة، فذات ليلة اختار الفنان محمد الكحلاوي مصحفًا من المصاحف الموجودة مع السيدة التي كانت تجلس عند ناحية جامع الحسين وبالقرب من قهوة شعبان، ودفع للمرأة وهبته[122]، ونظرًا لارتياد كبار الأدباء للمقاهي فكانت دور النشر تحرص أن تكون قريبة من تلك المقاهي، وهذا أوجد دور غير مباشر للمقاهي المصرية في تجارة الكتب ونشرها والدعاية والترويج لها، ومن بين الوقائع التي تؤكد هذا أن إبراهيم خليل العلاف شاهد نجيب محفوظ وهو في طريقه إلى مقهى جروبي واقفا أمام (بسطة) كتب مكتبة مدبولي في شارع سليمان باشا (طلعت حرب حاليًا) يتأمل الجديد من الإصدارات[123].

5/1 - **إهداء الكتب:**

كان هذا المحور من علاقة المقاهي المصرية بالكتب خلال فترة الدراسة أثناء انعقاد الندوات الأدبية بها وحضور كبار الأدباء أمثال نجيب محفوظ، ففي الندوة التي كان يعقدها بمقهى صفية حلمي بميدان إبراهيم والأوبرا، وبعد انتهاء الندوة، كان نجيب محفوظ يجمع جرائده وبعض الكتب التي كان يتحصل عليها من إهداء كُتاب جدد وأستاذن[124]، وبالنسبة لخلاصة علاقة المقاهي المصرية بالكتب خلال الفترة من العقد الأول حتى العقد السابع من القرن العشرين فيلخصها الجدول التالي:

جدول(4) أوجه علاقة المقاهي المصرية بالكتب

عدد المقاهي / الأوجه	عدد المقاهي	النسبة
الكتابة والتأليف	13	%54.2
صناعة الكتب ونسخها	4	%16.7
رواية الكتب والتعريف بها	2	%8.3
تجارة الكتب	5	%20.8
إهداء الكتب	1	%4.1

ويتضح من الجدول السابق أن مقاهي الدراسة ارتبطت بأوجه عديدة متعلقة بالكتب وما في حكمها، فمنها 13 مقهى بنسبة 54.2% كانت على علاقة بكتابة الكتب وتأليفها، وخمسة مقاهي بنسبة 20.8% كانت على علاقة بتجارة الكتب، وأربعة مقاهي بنسبة 16.8% كانت على علاقة بصناعة الكتب ونسخها، ومقهيان بنسبة 8.3% كانتا على علاقة برواية الكتب والتعريف بها، وأخيرًا مقهى واحد تم به إهداء الكتب بنسبة 4.1%.

6/1 - **تخليد الكتب وما في حكمها للمقاهي المصرية:**

لعل أبلغ وصف يمكن أن توصف به علاقة المقاهي المصرية بالكتب أنها علاقة احتضان، ففي الوقت الذي كانت فيه المقاهي المصرية شاهدًا على الكثير من العمليات المتعلقة بالكتب، كان للكتب وغيرها دور في تخليد ذكرى بعض هذه المقاهي، ويقصد بهذا القصص والروايات التي تم تأليفها في المقاهي أو عنها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك أن نجيب محفوظ وصف مقهى الفيشاوي في ثلاثيته الشهيرة، حينما كانت يلتقي كمال عبد الجواد بصديقه فؤاد الحمزاوي، وكذلك مقهى سي عبده الذي وصفه نجيب محفوظ أيضا في رواية "الثلاثية"[125]، كما كانت أشهر روايات نجيب محفوظ بأسماء مقاه كقشتمر، والكرنك، وزقاق المدق، وبعضها خلدها في أعماله، بل دارت كثير من أحداث رواياته بين كراسي ومناضد هذه المقاهي، حتى أن دواوين عدَّة صدرت تتغزل بمقهى ريش، فقد خلد الشاعر نجيب سرور مقهى ريش في

قصيدته التي بعنوان "برتوكولات حكماء ريش"، كما كتب أحمد فؤاد نجم قصيدة في مقهى ريش بعنوان "يعيش المثقف في مقهى ريش"، وكان يهاجم فيها المثقفين الجالسين على مقهى ريش طلبًا للراحة، التي طالما تغنَّى بها الشيخ إمام عيسى في السبعينيات[126]، ولعل أبلغ علاقة بين الكتب والمقاهي تكمن في مقهى خارج مقاهي القاهرة وهو مقهى المسيري، ذلك المقهى الذي بمجرد النزول من القطار في محطة دمنهور، ستجده بشارع الميرة فوقية "23 يوليو حاليًا" أشهر مكان بها، للجلوس والاستمتاع بمطالعة كتاب مع كوب شاي أو فنجان قهوة برائحة الأدب، وكان عبد المعطي المسيري يحمل كتابًا في يده وصنية المشاريب في يده الأخرى، لذلك لقب بالأديب القهوجي[127]. وفيما يلي جدول يوضح المقاهي التي خلدتها الكتب وما في حكمها:

جدول(5) المقاهي التي خلدتها المؤلفات

المقاهي	عنوان العمل	نوعه	المؤلف
مقهى الفيشاوي	ثلاثية	رواية	نجيب محفوظ
مقهى قشتمر	قشتمر	رواية	نجيب محفوظ
مقهى الكرنك	الكرنك	رواية	نجيب محفوظ
مقهى زقاق المدق	زقاق المدق	رواية	نجيب محفوظ
مقهى ريش	برتوكولات حكماء ريش	قصيدة	نجيب سرور
مقهى ريش	يعيش المثقف في مقهى ريش	قصيدة	أحمد فؤاد نجم

وبقراءة بيانات الجدول السابق يظهر أن المقاهي المصرية التي استطاع الباحث أن يتوصل إليها وتم تخليد ذكرها وشهرتها في بعض المؤلفات بلغ عددها 6 مقاهي بنسبة 25%، وجميعها في القاهرة، وقد تم تخليدها وإكسبها شهرها لدى العامة نتيجة تحويل أربعة روايات من هذه المؤلفات إلى أعمال سينمائية وتلفيزيونية وإذاعية، أو التغني بإحدها كما حدث في قصيدة أحمد فؤاد نجم التي بعنوان "يعيش المثقف في مقهى ريش"، حيث كان الشيخ إمام يتغنى بها في السبعينيات من القرن الماضي.

2 - **علاقة المقاهي المصرية بالمكتبات:**

لم يكن في ظل ما كانت تقوم بها المقاهي المصرية من أنشطة أدبية وثقافية خلال القرن العشرين، وانتشار هذه الأنشطة في الكثير من المقاهي، حتى وصل الأمر إلى أن بعض هذه المقاهي أطلقت على نفسها أسماء تعبر عما تعقده من أنشطة كمقهى الندوة الثقافية بباب اللوق، وهناك مقهييان آخران يحملان الاسم ذاته، أحدهما بمصر الجديدة، والآخر بشارع أحمد سعيد بالعباسية[128]، وما كان لهذا أن يحدث بدون أن يكون لهذه المقاهي علاقة بالمكتبات، لأن المكتبات وكما هو معروف تُضفي على هذه الأنشطة مزيدًا من التوهج والثراء، كما تعد المكان المناسب في المقاهي لعقد مثل هذه الندوات، وبعد البحث ظهر أن علاقة المقاهي المصرية بالمكتبات وإن كانت تأتي في مرتبة تالية لعلاقتها بالكتب نوعيًا وتاريخيًا، ومع ذلك فهي على درجة كبيرة من الأهمية ولا يمكن إغفالها، لأن مكتبات المقاهي كانت أبرز ثمارها، وبالنسبة للمقاهي التي حوت مكتبات، فيوضح جدول رقم (6) أن ثمانية مقاهي بنسبة 33.3% من مقاهي الدراسة حوت مكتبات، كانت عبارة عن مكتبة واحدة بنسبة 87.5% في 7 مقاهي، أما مقهى الحرافيش بنسبة 12.5% فضم مكتبتين، وبالنسبة لطبيعة هذه العلاقة وخصائصها، فالبداية

جدول(6) المقاهي المصرية التي تحوي مكتبات

المقهى	مكتبة
مقهى الكتبخانة	✓
مقهى ريش	✓
مقهى نجيب محفوظ	✓
مقهى علي بابا	✓
مقهى الحرافيش	✓
مقهى البلد	✓
مقهى المسيري	✓
مقهى كونيست	✓

من مقهى الكتبخانة التي تقع في نهاية شارع محمد علي، ذلك المقهى الذي نتيجة وقوعه أمام دار الكتب، أطلق عليه أصحابه مقهى الكتبخانة نسبة لدار الكتب أو كما كانت تُعرف آنذاك الكتبخانة، ولم تقتصر علاقة هذا المقهى بالكتبخانة، فقد أخذت شكلاً آخر، حيث كان بعض موظفي دار الكتب يترددون على هذا المقهى، ومن أبرزهم شاعر النيل حافظ إبراهيم[129]، الذي من كثرة تردده صار هذا المقهى بالنسبة له بمثابة مكتبه الرسمي، وهو كان يشغل آنذاك وظيفة وكيل دار الكتب، ويكشف سر جلوس حافظ إبراهيم على مقهى الكتبخانة عن عيوب في طبيعة تصميم سلالم مبنى دار الكتب، التي كانت عالية واقفة صعبة المرتقى، ولعل المهندس الذي صممها أراد أن يجعل الصعود إليها وإلى الكتب أصعب من الصعود إلى نجوم السماء، وهذا ما دفع حافظ إبراهيم إلى اتخاذ مقهى الكتبخانة مقرًا رسميًا له، وكان لا يصعد إلى مكتبه إلا قليلاً، وكان موظفو دار الكتب يحضرون له الأوراق الرسمية التي يجب التوقيع عليها في المقهى ليمهرها بتوقيعه، كما أن الشاعر محمود أبو الوفا استقال من عمله بدار الكتب بسبب صعود سلالمها، لأنه كان بساق واحدة ولا يستطيع الحركة إلا بعكاز أو عصا[130]، أما نجيب محفوظ الذي كان يعمل في مكتبة الغوري في أواخر أربعينيات وأوائل خمسينيات القرن الماضي، وعندما طلبوا منه اختيار مكان مختلف للعمل، فاختار مكتبة الغوري في الأزهر، لأن عمله في هذه المكتبة سيتيح له قراءة الكثير من الكتب، وبعد انتهاءه من عمله كان يتوجه إلى مقهى الفيشاوي[131].

وتكشف النماذج السابقة عن الكثير من جوانب علاقة المقاهي المصرية بالمكتبات، منها أن مقهى الكتبخانة على الرغم من مسماه وما يوحي بحرص أصحابها على يكون بها مكتبة، لكن هذا ما لم يتوصل إليه الباحث، كما كشفت عن سوء تصميم في الكتبخانة، وهذا ما كان يؤثر على أداء موظفيها بدليل هجرهم لها، وكشفت أيضا سوء إدارة في تعيين موظفي الكتبخانة آنذاك، فمهنة المكتبات من المهن غير المفضل لها أن يمارسها ذوو الاحتياجات الخاصة، ومع ذلك فمحمود أبو الوفا كان من ضمن موظفي الكتبخانة وهو بساق واحدة، ولا يعلم الباحث إذا ما كانت هذه الإعاقة قد حدثت بعد تعيينه أما كانت إعاقة خلقية.

وبالانتقال إلى مقهى ريش في شارع سليمان باشا بقلب القاهرة، والتي كانت مملوكة في بداية تأسيسها لمواطن قبرصي، وتم بيعها لشخص فرنسي الذي جعلها على غرار كافيه «ريش» بباريس، أي أن تكون مخصصة للمثقفين، وهذا ما تحقق بالفعل فكانت مقهى ريش ملتقى للأدباء والمثقفين، وكانت تعقد بداخلها ندوات ثقافية وأدبية لكبار الأدباء كنجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، وعباس العقاد، وصلاح جاهين، وجمال الغيطاني، وأمل دنقل، ويظهر مقهى ريش من الداخل كالمقاهي الفرنسية؛ حيث يوجد على الحوائط قصاصات قديمة من الجرائد والمجلات، وصور لأمع الكُتاب والمفكرين الذين كانوا يترددون عليها، إلى جانب صور لأحداث فنية وثقافية ومعارض للفنون التشكيلية، وعلى الأرفف كتب قديمة وحديثة. ولا يزال أصحاب هذا المقهى يحتفظون بأوراق تثبت عراقته وقدمه، وكانت له حديقة أحيت بها أم كلثوم إحدى حفلاتها، وقدمت بها روزاليوسف إحدى مسرحياتها. وحكايات المقهى التاريخى تم تجميعها فى مجلد ضخم موجود في مكتبة المقهى، ويضم هذا المجلد تاريخ المقهى، وتتابع ملكيته، وأشهر رواده، وأهم الأحداث التى شهدها من اجتماعات سرية وخطب ثورية وندوات ثقافية لا حصر لها، فهو دليل متكامل لكل من يريد أن يبحر فى تاريخ المقهى[132]. ويكشف النموذج السابق أن المقاهي من الممكن أت تتأثر ببعضها البعض ليس في المسمى فقط، بل أيضا في التصميم والأنشطة، وهذا ما تجسد في مقهى ريش، الذي لم يقف به الأمر عند هذا الحد، بل أن أصحابه وفي ظل إيمانهم بالدور الثقافي للمقهى، فتحول مقهى ريش من مقهى إلى أقرب ما يكون للمنتى الثقافي.

وعلى خُطى مقهى ريش صار مقهى نجيب محفوظ وإن كان بدرجة أقل، وهذ المقهى لم يكن بهذا الاسم، وتغير إلى مقهى نحيب محفوظ في عام 1988م، أي عام حصوله على جائزل نوبل، ويرجع سبب تسميته بهذا الاسم، لأن نجيب محفوظ اعتاد ارتياده، ويوجد بالمقهى رفًا عليه بعض مؤلفاته، كما يتميز هذا المقهى بتقديم بعض المعلومات التاريخية للزائرين، عن طريق وضع بعض الصور التاريخية التي تحكي كل صورة منها حدثًا معينًا من أحداث القاهرة التاريخية[133]، أما مقهى علي بابا الذي

اعتاد أيضا نجيب محفوظ ارتياده لتناول قهوته الصباحية، كما اعتاد غيره من الأدباء والشعراء والمثقفين التجمع به لحضور صالونه الثقافي، ومناقشة أعمالهم أو الأوضاع السياسية، ويرجع تاريخ إنشاء هذا المقهى إلى عام 1968، وتخليدًا لذكرى نجيب محفوظ تم تحويل قاعته العلوية إلى مكتبة ضخمة تضم أعماله[134]. ويكشف النموذجان السابقان عن أحد أبرز أسباب إنشاء مكتبات بالمقاهي، ويتمثل هذا السبب في تقدير ملاك المقهى لقيمة ومكانة أحد الأدباء وتخليدًا لذكراه، وكان نجيب محفوظ أحد أبرز الأدباء على إنشاء المكتبات بالمقاهي، ويقود هذا إلى إعداد دراسة عن مكتبات المقاهي المصرية ودور المترددين على في إنشائها.

أما مقهى الحرافيش فيضم مكتبتين الأولي لكتب كبار المبدعين، بينما تضم الثانية عددًا من الصحف والمجلات[135]. وفي قلب القاهرة، وبالتحديد في شارع محمد محمود، تقع مكتبة البلد، أو بالأحرى التجمع الثقافي «البلد»، الذي يضم أنماطًا مختلفة من محبي الثقافة، كما يوفر لهم مساحة خاصة من حمل الكتب والقراءة، ولقاء المثقفين مجتمعة مع ملامح المقهى العادي البسيط، حيث هناك مشروبات ساخنة، كالشاي والقهوة. وأشهر مشروب في مكتبة هذا المقهى، هو الليمون بالنعناع، الذي ينعش الذهن والفم، وهو ما يجعل القارئ مستمتعًا ببقائه في مكتبة البلد. كما تعكس مكتبة البلد أو مقهى البلد تطور المقاهي الثقافية التي لم تقف عند الكتب أو لقاءات المثقفين فقط، بل منحت المقهى معنى جديدًا من خلال إجراء مناقشات نقدية للأدب والسينما.. إلى جانب عرض أفلام أسبوعيًا، ويمكن اعتبار مكتبة البلد بمثابة مساحة خاصة لمحبي الثقافة ومحبي المشاركة أيضًا، حيث تتيح المكتبة من خلال تنوع مرتاديها فتح آفاقًا جديدة للغة والنقاش[136].

ويرى الباحث أن مكتبة مقهى البلد تعد أفضل النماذج لمكتبات المقاهي المصرية وبخاصة من ناحية المسمى والأنشطة، فهى تعد أول مقهى يستخدم لفظ مكتبة في مسماه، ولم يكتفي بذلك بل حرص القائمون عليه أن ينعكس ذلك من خلال أنشطتها، وهذا لم يتوافر المراجع عن مكتبتي مقهى الحرافيش على الرغم من قدمها وشهرتها.

وبالانتقال إلى مقهى المسيري بدمنهور، الذي تبلغ مساحته 140 م2، ويحتضن في قلبه مكتبة تابعة لوزارة الثقافة على مساحة 18م2 أسسها محافظة البحيرة أحمد الليثي، وبها آلاف الكتب في شتى المجالات، ويقوم عليها مندوبان من وزارة الثقافة المصرية، إلا أن من المفارقة الغربية أن المكتبة تفتقر إلى كتب الأديب القهوجي وهو عبد المعطي المسيري[137]، وبخصوص هذا المقهى يرى الباحث أن جميع مكتبات المقاهي محل الدراسة كان وراء تأسيسها أصحاب المقاهي، فيما عدا مكتبة مقهى المسيري التي كانت الدولة وراء تأسيسها، ويرى الباحث أن تأسيسها جاء لعراقة هذه المقهى ولقيمة مؤسسها.

أما مقهى كونيست فيعد من أفضل مقاهي القاهرة، لتميزه بعدم وجود شيشة ودخان وتتناسب مع الذين لايحبون الدخان في المقاهي، ويقع المقهى في 28 شارع شريف ممر مطعم ماكدونالد أمام حلواني سيموندس، وسط البلد، مجاورا لكافيه كافيين. كما يتميز المقهى بالراحة النفسية حيث يعطي جوًا من البهجة والسعادة، ويتوفر به العديد من الكتب للاستعارة والقراءة أثناء التواجد بالمقهى، وأيضا يمكن شرائها[138].

ويتضح مما سبق أن المقاهي المصرية لم تحتوي على مكتبات كنوع من التفاخر والدعاية، أو تُضاف إلى ديكورات المقهى، بل جاء تأسيسها لكي يكون للمقهى بعد آخر غير وظيفتها الأساسية والمتمثلة في تقديم المشروبات وخلافه، بل للإيمان بأن المقاهي لها أدوار أخرى منها دورها في تنمية الحركة الثقافية والأدبية داخل المجتمع، وقد ساعدت المكتبات المقاهي على القيام بأنشطة وخدمات مشابهة لما تقوم به المكتبات.

فبالنسبة للقراءة والاطلاع كان من أهم الأنشطة التي قيقوم بها نجيب محفوظ في المقاهي، فكان يجلس في الصباح المبكر على مقهى علي بابا في ميدان التحرير، ويقرأ باهتمام ويقظة الجرائد والمجلات اليومية، وكأنه تلميذ الجرائد، أما في ندوة نجيب محفوظ في مقهى (كازينو) صفية حلمي بميدان إبراهيم والأوبرا وكانت القاعدة الأساسية لهذه الندوة أن تتم مناقشة روائي أو مجموعة قصصية أو ديوان

شعر أو نص مسرحي أو كتاب في النقد الأدبي[139]، أما مقهى كونيست الذي يتخذ شعارًا يقول "لوحة وكتاب وفنجان قهوة"، يحتوي على مكتبة، ويسمح لرواده بالاستعارة منها والقراءة وإمكانية شراء الكتب[140]، وفي مقهى دليس بالإسكندرية اعتاد نجيب محفوظ التردد عليها يوميًا لقراءة صحف الصباح[141].

ويستخلص الباحث مما سبق أن علاقة المقاهي المصرية بالمكتبات هي علاقة احتضان ففي الوقت الذي حرصت فيه بعض المقاهي على أن يكون بها مكتبات، وكانت هذه المكتبات خير حاضن لأنشطة تلك المقاهي الأدبية والثقافية، وقد جاء تأسيس مكتبات بتلك المقاهي بسبب طبيعة رواد هذه المقاهي، وتمييزًا لها عن المقاهي الأخرى، أو حبًا لشخصية أديب ما.

*الخاتمة:

1 - **نتائج الدراسة:**

1- بلغ عدد المقاهي المصرية التي جمعتها علاقة بالكتب والمكتبات 24 مقهى، يقع منها 20 مقهى وبنسبة 83.3% في القاهرة، يليها الجيزة بمقهيين وبنسبة 8.3%، وأخيرًا الإسكندرية والبحيرة بمقهى واحد وبنسبة 4.1% لكل منهما.

2- تركزت أسباب علاقة المقاهي المصرية بالكتب والمكتبات وفقًا لمصدرها في ثلاثة أنواع، أولها أسباب مصدرها القهوة ذاتها، وأسباب مصدرها المقاهي، وثالثة أسباب مصدرها رودا المقاهي.

3- امتازت مخرجات التأليف في المقاهي المصرية بالتنوع في أشكالها وأنواعها، فشملت الروايات والكتب والدوريات والقصائد والمقالات والمسرحيات والمسلسلات، وقد جاءت الروايات التي تم تأليفها في المقاهي في المرتبة الأولى بنسبة 43.5%، يليها الدوريات والقصائد بنسبة 17.4% لكل منهما، ثم الكتب بنسبة 13%، وأخيرًا المقالات والمسرحيات والمسلسلات الإذاعية في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.3% لكل منها.

4- جاء التأليف في مقاهي القاهرة في المرتبة الأولى بنسبة 73.9%، يليها مقاهي البحيرة بنسبة 13.1%، ومقاهي الجيزة بنسبة 8.7%، وأخيرًا مقاهي الإسكندرية بنسبة 4.3%.

5- أما من حيث المسئولية الفكرية فكانت للمؤلفين بنسبة 78.3%، يليها رئيس التحرير بنسبة 8.6%، ثم الجامع والمترجم ومجهول المسئولية بنسبة 4.3% لكل منهم.

6- أما بالنسبة لأكثر المؤلفين كتابة في المقاهي المصرية فكان نجيب محفوظ بنسبة 26.1%، يليه توفيق الحكيم بنسبة 13.1%، ثم زكي مبارك بنسبة 8.6%، وأخيرًا كل من جان بول سارتر والشيخ حسن الآلاتي ومحمود أبو الوفا وأحمد زويل وإبراهيم الوائلي وأنور فتح الله وكمال عبد العزيز ومكاوي سعيد وصلاح جاهين بنسبة 4.1% لكل منهم.

7- ارتبطت مقاهي الدراسة بشكل أو بآخر بإحدى العمليات المتعلقة بالكتب، فكان هناك 13 مقهى بنسبة 54.2% على علاقة بالكتابة والتأليف، وخمسة مقاهي بنسبة 20.8% كانت على علاقة بتجارة الكتب، وأربعة مقاهي بنسبة 16.8% كانت على علاقة بصناعة الكتب ونسخها، ومقهيان بنسبة 8.3% كانتا على علاقة برواية الكتب والتعريف بها، وأخيرًا مقهى واحد تم به إهداء الكتب بنسبة 4.1%.

8- بلغ عدد المقاهي المصرية التي تم تخليد ذكرها وإكسابها شهرتها في بعض المؤلفات 6 مقاهي بنسبة 25%، وجميعها في القاهرة، وتم تخليدها وإكسبها شهرها لدى العامة نتيجة تحويل أربعة روايات من هذه المؤلفات إلى أعمال سينمائية وتلفيزيونية وإذاعية، أو التغني بإحدها كما حدث في قصيدة أحمد فؤاد نجم التي بعنوان "يعيش المثقف في مقهى ريش"، حيث كان الشيخ إمام يتغنى بها في السبعينيات من القرن الماضي.

9- بلغ عدد المقاهي التي حوت مكتبات ثمانية مقاهي بنسبة 33.3%، وجميعها ضمت مكتبة واحدة فيما عدا مقهى الحرافيش فضمت مكتبتين.

2 - **توصيات الدراسة:**

1- دراسة نشأة مكتبات المقاهي ونشأتها وتطورها ودورها في خدمة الثقافة العامة.

2- دراسة صورة علاقة المقاهي بالكتب والمكتبات في أفلام السينما المصرية.

3- دراسة دور الأدباء والمفكرين في تأسيس مكتبات المقاهي المصرية.

4- دراسة الإنتاج الفكري المتعلق بالمقاهي عامة والمقاهي الأدبية خاصة.

***قائمة المراجع والمصادر**

[1]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام.- ط1.- القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، 1997.- ص4.

[2]- علماء الحملة الفرنسية. وصف مصر/ ترجمة زهير الشايب.- ط3.- القاهرة: صندوق التنمية الثقافية، 1993.- ص ص 152- 154.

[3]- لاين، إدوار وليم. عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم: مصر ما بين 1833-1835م/ ترجمة سهير دسوم.- ط2.- القاهرة: مكتبة مدبولي، 1999.- ص ص343-344.

[4]- كلوت بك، أ.ب. لمحة عامة إلى مصر/ ترجمة محمد مسعود؛ تقديم أحمد زكريا الشلق.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2011.- 654ص.

[5]- الجبرتي، عبد الرحمن حسن. عجائب الآثار في التراجم والأخبار.- ط1.- بيروت: دار الجيل، 1237هـ.

[6]- مبارك، على باشا. الخطط التوفيقية الجديدة لمصرو مدنها وبلادها القديمة والشهيرة: المجلد الثامن.- القاهرة: مطبعة دار الكتب والثوائق القومية، 2004.- ص239.

[7]- المسيري، عبد المعطي المسيري. في القهوة والأدب.- ط1.- القاهرة: مطبعة الشعب، 1936م.

[8]- عاصم، داليا. "مقهى المسيري: تاريخ وأمجاد أدبية".- المجلة – الإصدار الثاني، ع18(نوفمبر2013).- ص39.

[9]- ليمير، جيرار جورج. مقاهي الشرق/ تقديم جمال الغيطاني، إعداد محمد عبد المنعم جلال.- القاهرة: مؤسسة أخبار اليوم، 1991.- ص ص 81-89..

[10]- حقي، يحي. "حول كتاب "في المقهى".- المجلة، س3، ع35(نوفمبر 1959).- ص ص 65-69.

[11]- علي، فاتن محمد. "الحوار في مقالات إحسان عبد القدوس على مقهى في الشارع السياسي: دراسة لغوية في ضوء نظرية تحليل الخطاب".- جسور، ع4(يناير 2016).- ص ص 566-569.

[12]- شميس، عبد المنعم. قهاوي الأدب والفن في القاهرة.- ط1.- القاهرة: دار المعارف، 1991.- 128ص.

[13]- الذوادي، رشيد. مقاهي الأدباء في الوطن العربي.- ط1.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.- ص ص 127-152.

[14]- عبد الواحد، محمد. حرائق الكلام في مقاهي القاهرة.- ط1.- الجيزة: دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2004.

[15]- الغيطاني، جمال. المجالس المحفوظية.- الجيزة: دار نهضة مصر للنشر، 2016- 162ص.

[16]- الفرماوي، عصام عادل. "بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن 10 هـ: 16م وحتى نهاية القرن 13 هـ:19م: دراسة حضارية".- أطروحة ماجستير.- جامعة القاهرة: كلية الاثار، 1998.

[17]- الذوادي، رشيد. مقاهي الأدباء في الوطن العربي.- ط1.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.- ص141.

[18]- صبيحات، أحلام . مرجع سابق.- ص ص492-502.

[19]- عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصر.- ط1.- القاهرة: عالم الكتب، 2008.- ص1867.

[20]- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.- ط4.- القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.- ص764.

[21]- عبد الهادي، محمد فتحي(2010). الإنتاج الفكري العربي في علم المكتبات والمعلومات 2005 – 2007.- الرياض: مكتبة الملك فهد.- 637ص.

[22]- اتحاد مكتبات الجامعات المصرية .www.eulc.edu.eg

[23]- قاعدة بيانات دار المنظومة. www.mandumah.com

[24]- الفرماوي، عصام عادل. "بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن 10 هـ: 16م وحتى نهاية القرن 13 هـ:19م: دراسة حضارية".- أطروحة ماجستير.- جامعة القاهرة: كلية الاثار، 1998.

[25]- الزيني، جيلان عبد الحميد عبد الحي. "تأثير التغير الاجتماعي على دور المقهي: دراسة ميدانية على لبعض المقاهي في بيئات اجتماعية متباينة".- أطروحة ماجستير.- جامعة عين شمس: معهد الدراسات والبحوث البيئية، 2004.

[26]- محمد، نهلة محمد أحمد. "ظاهرة تردد الأطفال على المقاهي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية: دراسة استطلاعية".- جامعة عين شنس: معهد الدراسات العليا للطفولة، 2006.

[27]- عبد القادر، ماهر السيد محمد. "المقهى والحياة اليومية في مدينة طنطا: دراسة ميدانية لبعض أنواع المقاهي".- أطروحة ماجستير.- جامعة طنطا: كلية الآداب، 2009.

[28]- موسى، أمل عبد الفتاح أحمد. "بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي للمقهى المصرية: دراسة ميدانية على عينة مختارة في مدينة القاهرة".- مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع36(مارس 2015).- ص ص123-146.

[29]- عبد الرحمن، منى السيد حافظ. "ثقافة المقهى بين التقليدية والحداثة: مصر نموذجًا: دراسة سوسيولوجية تحليلية".- مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع36(مارس2015).- ص ص389-454.

[30]- نصر، مصطفى. "مقاهي الإسكندرية: أيام وذكريات".- المجلة – الإصدار الثاني، ع51(أغسطس 2016).- ص ص18-23.

[31]- الحديدي، فتحي حافظ. "نجيب محفوظ ومقاهي القاهرة".- الرواية: قضايا وآفاق.- ع3(2003).- ص ص42-43.

[32]- الضبع، مصطفى إبراهيم محمد. "المقهى في الرواية العربية".- مجلة الدراسات العربية، مج2، ع8(يونيو 2003).- جامعة المنيا: كلية دار العلوم، 2003.- ص ص 523-553.

[33]- صبيحات، أحلام . "تأثير المقاهي على نشأت الصالونات الأدبية والتحريض على الثورة الفرنسية".- مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج37، ع3(2010).- الجامعة الإردنية: عمادة البحث العلمي، 2010.- ص ص492-502.

[34]- أبو عوف، عبد الرحمن. "المقهى في حياة نجيب محفوظ الخاصة والعامة: في صحبة نجيب محفوظ في مقهى عرابي بالعباسية".- الرواية: قضايا وآفاق، ع6(2011).- ص ص319- 326.

[35]- عاصم، داليا. "مقهى المسيري: تاريخ وأمجاد أدبية".- المجلة – الإصدار الثاني، ع18(نوفمبر2013).- ص ص38-42.

[36]- الشهاوي، صلاح عبد الستار محمد. "المقاهي الأدبية: سيرة ذاتية".- مجلة فكر، ع17(يناير2017).- ص ص62-65.

[37]- ياسين، سحر عبد الجبار. "التصميم الداخلي للمقاهي الأدبية الثقافية".- جامعة النجاح الوطنية بنابلس: كلية الفنون الجميلة، 2018.- 71ص.

[38]- Rittner, Leona, Scott Haine& Jeffery Jackson. The Thinking Space: The Café as a Cultural Institution in Paris, Italy and Vienna.- 1st ed.- New York: Routledge, 2016.- 286p. https://www.researchgate.net/publication/283081481

[39]- Ashby, Charlotte, Tag Gronberg and Simon Shaw Miller."The Viennese café and fin-de-siecle culture".- Austrian and Habsburg Studies, vol16 (June 2015) .- 256p. https://www.jstor.org/stable/j.ctt9qcxxp

[40]- Montgomery, John. " Café culture and the city: The role of pavement cafés in urban public social life".- Journal of Urban Design ,Volume 2, 1997 - Issue 1.- pp8-103. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13574809708724397

[41]- Deng, Qi. Allard, Bradley. & Lo, Batrick. "The role of the library café as a learning space: A comparative analysis of three universities".- Journal of libratianship and Information Science, Vol: 51 issue(December 2017).- pp 823-842. https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0961000617742469

[42] - Diers, B, Simpson, S (2009) Proposal for Implementing a Library Café. UNI Reed Public Library. Available at: http://blogs.ubc.ca/ssimpsonportfolio/files/2011/01/CafeProposal.pdf.

[43]- Calvert, Philip. "Uncommon Ground: The Place of Cafés in Libraries".- Public Library Quarterly, Vol 36,(May 2017) - Issue 3.- pp259-263.

https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/01616846.2017.1339550?journalCode=wplq20

[44]- Norton, M & Nohara, K. "Science cafés. Cross-cultural adaptation and educational applications".- Journal of Science Communication, vol8, N4(December2009).- pp1-11.
https://jcom.sissa.it/archive/08/04/Jcom0804%282009%29A01

[45]- الزين، هدى. المقاهي الأدبية في باريس: تاريخ وحكايات.- ط1.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014.- ص ص14- 15.

[46]- صبيحات، أحلام . مرجع سابق.- ص492.

[47]- الجزيري، عبد القادر بن محمد. عمدة الصفوة في حل القهوة/ تحقيق عبد الله محمد الحبشي.- ط1.- أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2007.- ص ص15-16.

[48]- الحسيني، عبد الله بن أحمد. غاية الأمنية في القهوة البنية/ تحقيق خالد بن سليمان الكندي وآخرين.- ط1.- د.م: مكتبة الجيل الواعد، 2007. ص41.

[49]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص 3.

[50]- الذوادي، رشيد. مقاهي نجيب محفوظ في مرفأ الذاكرة.- ط1.- القاهرة: مكتبة مدبولي، 2008.- ص28.

[51]- لومير، جيرار جورج. مقاهي الشرق/ تقديم جمال الغيطاني، إعداد محمد عبد المنعم جلال.- القاهرة: مؤسسة أخبار اليوم، 1991.- ص6.

[52]- الفرماوي، عصام عادل. "بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن 10 هـ 16م وحتى نهاية القرن 13 هـ19م: دراسة حضارية".- أطروحة ماجستير.- جامعة القاهرة: كلية الاثار، 1998.

[53]- عبد القادر، محمد. "مقاهي مقاهي المحروسة: رؤية عامة".- أحوال مصرية، س8، ع29(صيف 2005).- ص28.

[54]- الذوادي، رشيد. مرجع ساق.- ص37.

[55]- الفرماوي، عصام عادل. "بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن 10 هـ 16م وحتى نهاية القرن 13 هـ19م: دراسة حضارية".- أطروحة ماجستير.- جامعة القاهرة: كلية الاثار، 1998.

[56]- صبيحات، أحلام . مرجع سابق.- ص 493.

[57]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص 6.

[58]- الشهاوي، صلاح عبد الستار محمد. مرجع سابق.- ص 64.

[59]- مبارك، على باشا. مرجع سابق.- ص239.

[60]- الذوادي، رشيد. مرجع سابق.- ص38.

[61]- عبد الرحمن، منى السيد حافظ. مرجع سابق.- ص392.

[62]- المرجع السابق نفسه.- ص419.

[63]- عبد العزيز، على "المقاهي تبتلع شوارع القاهرة: تحقيقات وحوارات".- جريدة الوفد ع (نوفمبر2017)

[64]- شلبي، أسماء. "40 مليار جنيه تكلفة دخان المصريين على المقاهي، 2 مليون مقهى في مصر ينفق عليها المصريون 40% من رواتبهم، وقعدة القهوة سبب خراب بيوت 13 مليون مواطن".- جريدة اليوم السابع ع (أكتوبر 2018).

[65]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص ص14-15.

[66]- المقاهي الأدبية وأثرها في الحركة الثقافية. مجلة فكر الثقافية ع13(نوفمبر2015 – يناير 2016).- ص ص6-13. www.fikrmag.com

[67]- الشهاوي، صلاح عبد الستار. مرجع سابق.- ص64.

[68]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص ص96-97.

[69]- الشهاوي، صلاح عبد الستار. مرجع سابق.- ص 65.

[70]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص ص12-13.

[71]- المقاهي الأدبية وأثرها في الحركة الثقافية. مجلة فكر الثقافية ع13(نوفمبر2015 – يناير 2016).- ص ص6-13. www.fikrmag.com

[72]- الشهاوي، صلاح عبد الستار. مرجع سابق.- ص65.

[73]- أبو عوف، عبد الرحمن. مرجع سابق.- ص 320.

[74]- الذوادي، رشيد. مرجع سابق.- ص40.

[75]- الشهاوي، صلاح عبد الستار. مرجع سابق.- ص65.

[76]- نصر، مصطفى. "مقاهي الإسكندرية: أيام وذكريات".- المجلة ، ع51(أغسطس 2016).- ص19.

[77]- صالح، أفراح ذياب. "مقاهي بغداد القديمة ودورها في الحركة الأدبية والفكرية في العراق".- مجلة التراث العلمي العربي، مج4، ع39(2018).- ص ص3.4- 404.

[78]- القاسمي، جمال الدين. رسالة في الشاي والقهوة والدخان.- دمشق: د.ن، 1322هـ.- ص17.

[79]- بيلا، عبد الله. "المثقف وهواء المقهى النقي".- عبقر، ع10(فبراير 2011).- ص19.

[80]- بوحوش، محمد. "صورة المقهى".- عبقر، ع10(فبراير2011).- ص25.

[81]- صالح، أفراح ذياب. مرجع سابق.- ص399.

[82]- حسن، إبراهيم رزق. مقاهي بغداد الأدبية: دراسات في التاريخ والنصوص.- ط1.- بغداد: دار الشئون الثقافية، 2001.- ص27.

[83]- الحديدي، فتحي حافظ. مرجع سابق.- ص 42.

[84]- الغيطاني، جمال. المجالس المحفوظية.- الجيزة: دار نهضة مصر للنشر، 2016- ص 117.

[85]- الذوادي، رشيد. مرجع سابق.- ص76.

[86]- البيروني، الحسن بن محمد. تراجم الأعيان من أبناء الزمان: الجزء الثاني/ تحقيق صلاح الدين منجد.- دمشق: د.ن، 1959.- ص93.

[87]- شرف الدين، ماهر. المقاهي الأدبية من القرأة خان إلى الانقراض. مجلة القافلة

[88]- عبد الرحمن، منى السيد حافظ. مرجع سابق.- ص410.

[89]- المقاهي الأدبية وأثرها في الحركة الثقافية. مجلة فكر الثقافية ع13(نوفمبر2015 – يناير 2016).- ص 6. www.fikrmag.com

[90]- الآلاتي، حسن. ترويح النفوس ومضحك العبوس.- ط1.- القاهرة: مطبعة جرية المحروسة، 1889.- ص3.

[91]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص12.

[92]- الآلاتي، حسن. مرجع سابق.- ص3.

[93]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص121.

[94]- أحمد، شهيرة. "المقاهي الثقافية: أماكن الحلم والإبداع والثورة".- حريدة الاتحاد الإماراتية (يونيه 2010) .- الملحق الثقافي

[95]- الغيطاني، جمال أحمد . "مقاهي نجيب محفوظ".- فصول، مج16، ع3(شتاء 1997).- ص 334.

[96]- الغيطاني، جمال أحمد. المجالس المحفوظية. مرجع سابق.- ص109.

[97]- الحديدي، فتحي حافظ. مرجع سابق.- ص 43.

[98]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص121.

[99]- الذوادي، رشيد. مرجع سابق.- ص45.

[100]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص 108.

[101]- www.alkhaleejonline.net

[102]- الذوادي، رشيد. مرجع سابق.- ص ص41-42.

[103]- عاصم، داليا. مرجع سابق.- ص38.

[104]- نصر، مصطفى. "مقاهي الإسكندرية: أيام وذكريات".- المجلة ، ع51(أغسطس 2016).- ص19.

[105]- المقاهي المصرية: التاريخ غير المكتوب.- المجلة العربية (نوفمبر 2012).

[106]- عبد الواحد، محمد. مرجع سابق.- ص87.

[107]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص ص46-47.

[108]- لومير، جيرار جورج. مرجع سابق.- ص88.

[109]- مجلة فكر الثقافية. أشهر المقاهي الأدبية العربية والعالمية.

[110]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص ص9-10.

[111]- سرحان، سمير. على مقهى الحياة.- ط1.- القاهرة: ، 1996.- ص2.

[112]- الذوادي، رشيد. مقاهي الأدباء في الوطن العربي. مرجع سابق.- ص45.

[113]- موسى، أمل عبد الفتاح أحمد. مرجع سابق.- ص142.

[114]- المقاهي الأدبية وأثرها في الحركة الثقافية. مرجع سابق.- ص6 www.fikrmag.com

[115]- المقاهي الأدبية وأثرها في الحركة الثقافية. مرجع سابق.- ص 6. www.fikrmag.com

[116]- الغيطاني، جمال. نجيب محفوظ: يتذكر.- ط1.- بيروت: دار المسيرة، 1980.- ص65.

[117]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص57.

[118]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص 13.

[119]- الغيطاني، جمال. المجالس المحفوظية. مرجع سابق.- ص 117.

[120]- الشريف، يوسف. "مقاهى الفكر والظرف والأدب".- مجلة الهلال (يونيه 2009).

[121]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص37.

[122]- المرجع السابق نفسه.- ص58.

[123]- العلاف، إبراهيم خليل. "مقاهي نجيب محفوظ.- (ديسمبر2009) منشور على موقع. - https://middle-east-online.com

[124]- أبو عوف، عبد الرحمن. مرجع سابق.- ص320.

[125]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص 13.

[126]- الذوادي، رشيد. مقاهي الأدباء في الوطن العربي. مرجع سابق.- ص239.

[127]- عاصم، داليا. مرجع سابق.- ص 38.

[128]- الغيطاني، جمال. ملامح القاهرة في ألف عام. مرجع سابق.- ص 15.

[129]- المرجع السابق نفسه.- ص 12.

[130]- شميس، عبد المنعم. مرجع سابق.- ص111.

[131]- الغيطاني، جمال. المجالس المحفوظية. مرجع سابق- ص 50.

[132]- مخلوف، خالد. "مقاهي القاهرة: فصول من التاريخ".- المجلة (13يناير 2020).-

[133]- سعد الدين، رانيا. "القاهرة: مقهى نجيب محفوظ مكان متميز من صفحات التراث".- الشرق الأوسط، ع11525(يونيو 2010).

[134]- رشيد، الذاودي. مقاهي الأدباء في الون العربي.- مرجع سابق.- ص139.

[135]- مكاوي، شيماء. "مقهى الحرافيش أحد أشهر ملتقيا الفنانين والمثقفين".- العرب اليوم (فبراير 2016).

[136]- إيهاب، آية. "مقاهي القاهرة الثقافية: تاريخ يقهر التحديات".- مجلة البيان الإماراتية (يناير2020).- www.albayan.ae

[137]- عاصم، داليا. مرجع سابق.- ص 38.

[138]- يونس، محمد فتحي. "كونيست: مقهى يعيد رائحة التنوير لأمسيات القاهرة".- الشرق الأوسط، ع11330(ديسمبر 2009).

[139]- أبو عوف، عبد الرحمن. مرجع سابق.- ص ص 319-320.

[140]- يونس، محمد فتحي. "كونيست: مقهى يعيد رائحة التنوير لأمسيات القاهرة".- الشرق الأوسط، ع11330(ديسمبر 2009).

[141]- الغيطاني، جمال. المجالس المحفوظية. مرجع سابق- ص 113.